جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة بعنوان

الصناعات الحربية في الاندلس عصري المرابطين والموحدين

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث

الطالبين:

صابر برتيمة

عبد العالي كروش

تحت إشراف :

سليم حاج سعد

الأستاذ	الصفة	الجامعة
د. شعوة علي	رئيسا	جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي
أ. سليم حاج سعد	مشرفا ومقررا	جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي
أ. احمد بن خيرة	عضوا مناقشا	جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي

الموسم الجامعي: 1438-1439هـ / 2017- 2018م

جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة بعنوان

الصناعات الحربية في الاندلس عصري المرابطين والموحدين

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث

الطالبين:

صابر برتيمة

عبد العالي كروش

تحت إشراف:

سليم حاج سعد

الموسم الجامعي: 1438-1439هـ / 2017- 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من هما أجمل ما في الوجود.

إلى من لا يفوق افتخاري به فخرا

إلى الذي كان عونا و سندا في مشواري، و تعب من أجلي و أنار دربي إلى الذي زرع الأمل و الطموح في دمي و تمنى أن يراني في أرقى المراتب " أبي العزيز "

إلى من لا سعادة لي في الوجود سوى سعادة وجودها في حياتي، إلى التي تسقي زهور عمري بالحنان وترويها بالآمال إلى هبة الرحمان" أمي الحنون "

إلى الوعاء الأسري الذي ترعرعت فيه و ارتسمت فيه أولى خطوات حياتي، إخوتي و أخواتي أعمامي وعماتي وأبنائهم ، والى أخوالي وخالاتي وأبنائهم ، دون أن أنسى رياحين القلب و أزهار العمر أصدقائي ، أتمنى من الله توفيقهم في حياتهم .

والى كل من أحبنا من قريب أو من بعيد.

إلى كل هؤلاء نهدي ثمرة جهدنا

شكر وعرفان

" كن عالما ..فإن لم تستطع فكن متعلما ، فإن لم تستطع فأحب العلماء ، فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللنا بإنجاز هذا التقرير ، نحمد الله عز وجل على النعمة التي من بها علينا فهو العلي القدير بفضله أنجز هذا التقرير المتواضع، يا ربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، ومن مقتضيات شكر الله عز وجل نشكر كل من مد يد العون والمساعدة لنا ، ففي الحديث الذي رواه أبو داود و الترمذي : قال الرسول صلى الله عليه وسلم : لا يشكر الله عز وجل من لا يشكر الناس لذا يسعدنا ويشرفنا أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى مشرفنا الدكتور / حاج سعد سليم ، الذي كان له دور جلي و واضح في إنجاز هذا العمل ، حيث لم يألا جهدا ولم يبخل بعلمه وتوجيهاته البناءة التي كان لها الأثر البالغ في خروج هذا العمل إلى النور فجزاه الله عنا خير الجزاء وبارك الله له في عمله وصحته وأهله وابعد الله عنه كل شر .

كما نتقدم بأسمى معاني التضرع إلى الله الكريم أن يغفر لوالدينا وأن يرحم من مات منهم وأن يطيل بأعمار الباقيين منهم ويبارك في صحتهم وعافيتهم .

هذا وبالله التوفيق

عبد العالي ، صابر.

قائمة المختصرات

ص	**صفحة**
ص ص	**صفحات متتالية**
ج	**جزء**
مج	**مجلد**
ط	**طبعة**
هـ	**هجري**
م	**ميلادي**
تر	**ترجمة**
تح	**تحقيق**
د س	**دون سنة نشر**
د ط	**دون طبعة**

مقدمة

تعتبر بلاد الأندلس من المناطق التي تميزت بكثرة الأحداث العسكرية ، حيث كانت عبارة عن إمارات متفرقة ومتناحرة فيما بينها وذلك قبل قيام دولتي المرابطين والموحدين ، ومنذ نشأة دولة المرابطين التي كانت دولة عسكرية مجاهدة واستمرت كذلك بعد أن توطدت أركانها واتسعت حدودها وازدهرت حضارتها فقد ضلت الصفة العسكرية تغلب عليها كما ضل الجيش قوام حياتها ، ففي هذه الأثناء شهدت البلاد تطور كبير في الصناعات الحربية والمنشآت العسكرية التي لم يشهد مثلها من قبل ولهذا اخترنا موضوعنا هذا المتمثل في **الصناعات الحربية في الاندلس عصري المرابطين والموحدين** .

دواعي اختيار الموضوع :

وكان من دواعي اختيارنا للموضوع :

ـ الرغبة في التعرف على الصناعات الحربية وما مدى تطورها في هذا العصر

ـ الإهمال الذي كان من طرف المؤرخين للجانب الصناعي الحربي ولهذا كانت لنا الرغبة في اختيار هذا الموضوع للتعرف أكثر على هذا الجانب

ـ تسليط الضوء على أهم الصناعات الحربية والتعرف على أنواعها

ـ الرغبة في توفير دراسة علمية تتناول موضوع الصناعة الحربية في العهد المرابطي والموحدي

طرح الإشكال :

ومن هنا نطرح الإشكال التالي :

كيف كانت الصناعة الحربية بالأندلس في العهد المرابطي الموحدي ؟

وللإجابة عن هذا الإشكال نطرح الأسئلة الفرعية التالية :

ـ ماهي أهم الأسلحة التي استعملت وصنعت في هذه الفترة ؟

ـ هل كانت التحصينات الدفاعية احد مظاهر الصناعة الحربية ؟

– وهل اهتم كل من المرابطين والموحدين بالصناعة البحرية؟

خطة البحث :

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا الموضوع إلى مقدمة ومدخل تمهيدي تطرقنا فيه إلى الموقع الجغرافي لبلاد الأندلس كذلك تطرقنا إلى جوانب من حضارة الأندلس في عهد المرابطين والموحدين أما الفصول فقد قسمنا موضوعنا إلى ثلاثة فصول ففي الفصل الأول تحدثنا فيه عن الأسلحة البرية والذي قسمناه إلى أربعة مباحث ، المبحث الأول تحت عنوان الأسلحة الخفيفة ، أما المبحث الثاني بعنوان الأسلحة الثقيلة وتطرقنا فيه إلى المنجنيق والدبابة و العرادة أما المبحث الثالث بعنوان الأسلحة الكيماوية و البيئية و تطرقنا فيه إلى السموم الحارقة أما المبحث الرابع بعنوان تجهيزات الحماية و الوقاية تطرقنا فيه إلى الخوذة و الدرع و البيضة ، أما الفصل الثاني فخصصناه للمنشآت العسكرية وقسمناه إلى مبحثين ، المبحث الأول المنشآت العسكرية في العهد المرابطي والمبحث الثاني المنشات العسكرية في العهد الموحدي حيث تطرقنا فيهما إلى الحصون ،والقلاع ،الأسوار والأبواب ،الخنادق ،الأبراج أما الفصل الثالث فيندرج تحته عنوان الأسلحة البحرية حيث قسمناه إلى ثلاث مباحث ، المبحث الأول صناعة السفن

أما المبحث الثاني أنواع السفن و وتجهيزات السفن الحربية و المبحث الثالث الموانئ التحصينات الساحلية و في الأخير ختمنا بحثنا بأهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال الموضوع

المنهج المعتمد :

وقد اعتمدنا على عدد من المناهج في بحثنا أهمها المنهج الوصفي أثناء تطرقنا لأهم الصناعات الحربية دراسة لأهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذا الموضوع ما يلي:

أولا: المصادر :

كتب التاريخ :

البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذارى المراكشي ويعتبر من المصادر الرئيسية التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا فهو يتناول التاريخ المغربي و الأندلسي في فترة

المرابطين والموحدين وقد استفدنا من هذا المصدر خصوصا الجزء الرابع الخاص بالمرابطين والقسم الخاص بالموحدين الذي تحدث عن ادق التفاصيل وقد استعملنا هذا المصدر في معرفة اهم وادق تفاصيل حروب المرابطين والموحدين .

كتب الجغرافيا :

المغرب و ارض السودان ومصر و الأندلس لشريف الإدريسي الذي يعتبر من أعظم وأثرى الكتب الجغرافية التي تتعلق بالموضوع حيث اعتمدنا في ذكرنا للصناعات الحربية التي ظهرت في عهد المرابطين والموحدين

المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب لابن عبيد البكري الذي يعتبر من أهم الكتب الجغرافية الدارسة لتلك الفترة والذي أفادنا في الصناعات ومواطن المعادن .

ثانيا : المراجـــــــع :

ـ حسن علي حسن ، كتاب الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس وهو يعتبر مرجع لا يمكن الاستغناء عنه في الدراسة وأفادنا كثيرا في أهم مناطق الصناعة .

ـ عصمت عبداللطيف دندش ، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين ، فهو كذلك من المراجع المهمة لدراسة هذه الفترة فقد ساعدنا كثيرا في ذكرنا للصناعات ومناطق توزعها .

ـ السيد عبد العزيز سالم ، المساجد والقصور بالأندلس فهو مرجع مهم لدراسة هذه الفترة فقد أفادنا كثيرا في معرفة أهم المنشآت العسكرية من حصون وقلاع وأسوار وغيرها .

الصعوبات التي واجهتنا :

وفي انجازنا لهذا الموضوع عانينا كثيرا باعتبار أن المؤرخين الدارسين لهته الفترة طغى على دراستهم الجانب السياسي مع إهمال الجوانب الأخرى .

ـ إن دراسة المنشآت العسكرية تتطلب زيارات ميدانية لكن بحكم بعد المسافة والتكاليف لم نوفق في هذا.

ـ صعوبة التحكم في المادة العلمية وذلك لتنوع وتشعب المصادر خاصة في تحديد تاريخ المدن أو التحصينات واختلاف الروايات في تحديد تاريخ واحد .

وفي الأخير نشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا في إنجاز هذا البحث كما نتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ المشرف حاج سعد سليم كما لا ننسى أن نشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب كان أو بعيـــد .

مدخل: حضارة الاندلس وموقعها الجغرافي

1- الموقع الجغرافي

2- جوانب من حضارة الأندلس عصري المرابطين والموحدين

1- الموقع الجغرافي الأندلس:

تقع شبه الجزيرة الإيبيرية جنوب غرب أوروبا [1]وهي جزيرة مركنة ذات ثلاثة أركان قريبة من الشكل المثلث يحيط بها البحر من معظم جهاتها، فالركن الأول صنم قادس في بحر" الزقاق"، والركن الثاني شرقي الأندلس بمدينة أريونة ومدينة بريدل قرب المحيط الغربي في البحر الأبيض المتوسط [2]، اما الركن الثالث ما بين الجوف وغربي مدينة جليقية، حيث الجبل المطل على البحر وفيه الصنم العالي المشابه لصنم قادس. وقد استغل المسلمون طبيعة الأندلس الجبلية لتكون شبكاتهم الدفاعية القوية، فجعلوا بين السلاسل الجبلية والوديان والأنهار خطوط دفاعية ضد أي هجوم من المسحيين[3] وتضاريس شبه الجزيرة الإيبيرية تشبه تضاريس المغرب أكثر بكثير من شبهها بأوروبا فهي جبال وهضاب تسير من الشرق إلى الغرب تقطعها الوديان التي تسير فيها أنهار إسبانيا بالاتجاه نفسه تماما كما وقد دخلها قوم من الأفارقة أجلاهم صاحبُ افريقية من الجوع، فلما نزلوا الأندلس، وجدوا أنهارها قد جرّت.[4]

واسبانيا أو شبه الجزيرة الإيبيرية (ويسميها العرب بالجزيرة أيضا كما يسمون شبه جزيرة العرب بالجزيرة العربية) تقع في الجنوب الغربي من أوروبا وتسد البحر الأبيض المتوسط من الغرب حاجزة بينه وبين المحيط الأطلسي (بحر الظلمات) وإذا كانت عقدة جبال البرنس أو "البرتات" كما يسميها العرب، تربط ما بين أوروبا وبين اسبانيا في شمالها بالممرات التي تقطعها فأنها في الوقت نفسه تَحُول بينها وبين الانفتاح الكامل على أوربا فهي في شبه عزلة عنها[5].

---

[1] ج س. كولان: **الأندلس** ، تر، عبد الحميد يونس وأخرون، ط1 ،دار الكتاب اللبناني، بيروت،1980، ص60.

[2] ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب**، تر ج س كولان اليفي بوفنسال، ط2 ، دار الثقافة، لبنان 1980، ج2 ، ص1.

[3] ياقوت بن عبد الله الحموي: **معجم البلدان**، (د ط) دار الصادر، بيروت، 1977م، ص243 .

[4] ابن عذاري المراكشي: **المصدر السابق** ، ص3.

*بحر الزقاق: هو خليج مقابل طنجة وسعة اثنا عشر ميلا وهو ملتقى بحر مانطس وبحر أقنابس . ينظر: عبد الواحد المراكشي: **المعجب في تلخيص اخبار المغرب**، طبعة بريل،(د ب ن) ،المكتبة العصرية ،1881،ص4 .

[5] عبد الوهاب الحمادي: **دروب أندلسية**، ط2، نشر في الأمارات، 2014، ص19 .

والأندلس بلد كريم البقعة طيب التربة خصيب الجنات تتفجر بالأنهار والعيون العذبة قليلة الهوام المؤذية معتدل الهواء والجو والنسيم[1] فصولها الأربعة على صدر أصول الاعتدال وفواكهها ملاحقة ببواكر السواحل ومتأخرة الجبال والأماكن الباردة، ولها خواص هندية وعقاقير عطرية وبها المدن الممصرة والمعاقل المنيعة والقلاع الجزيرة والمصانع الجبلية ولها البر والبحر والسهل والوعر، وبها قواعد المدن منها... ثم وشقة ثم شقورة ثم إفراغ ثم طرطوشة ثم مكناسه، ثم بجانه ثم أندره ثم ألمرية ثم برشلونه ثم بيونة ثم قشتيلية ثم جليقية ثم تطلية وهي أخر بلاد الأندلس شرقا على حد بلاد الإفرنج ومدينة طركونة هي أخر ما فتح الإسلام بالأندلس واليها انتمى ملك الأندلس[2] فالأندلس كلها محدقة بالبحر: البحر المحيط العربي والبحر المتوسط القبلي ويصعد منه قليل الى ناحية الشرق[3]

2- جوانب من حضارة الأندلس في عهد المرابطين والموحدين:

ظهر المرابطون من بين سكان الصحراء الساذجين، فكانوا أعداء لكل حضارة عربية، ومن ثم كانت حكومتهم كريح الصحراء اللافح حين يهب على الغياض النضرة، تعمل لتحطم جميع العلوم والفنون والصنائع التي وصلت في ظل السيادة العربية في الأندلس إلى ذروة التقدم والازدهار[4] فكل هذا من أجل بسط السيادة على هذا الإقليم الغني الساحر[5] وكان أولئك الحكام الفاسدون يقومون بسحق معتقدات القبائل العربية وثقافتها ويعملون على طمس هذه الثقافة بكل ما وسعوا، فكانوا يطاردون العلماء الذين ينحرفون عن معتقداتهم ويحرفون كتبهم ،ويعملون بالأخص على تحطيم الروح الشعرية الأندلسية، فكانت المكاتب والمعاهد والمدارس تتناقص شيء فشيئا وكان قيام البقية الباقية منها يرجع إلى أن السيادة المرابطين لم تطل بعد القضاء

---

[1] المقري التلمساني: **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين إبن الخطيب**، دار صادر، بيروت 1388هـ-1968م، ج1، ص130.

[2] مؤلف مجهول: **ذكر بلاد الأندلس** ، تح لويس مولينا، (د ن) مدريد 1983، ج1 ، ص 10.

[3] ابن عذاري المراكشي: **المصدر السابق** ، ص2 .

[4] يوسف أشباخ: **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، تر محمد عبد الله عنان، المركز القومي للترجمة، القاهرة،2014، ج2 ، ص250 .

[5] محمد عبد الله عنان: **دولة الإسلام في الأندلس**، ط2 ،مطبعة المدني، القاهرة مصر، ج1 ، ص25.

على الأسر الملكية في الأندلس أكثر من نصف قرن، وإلى أن الأواخر من ملوك المرابطين قد غمرهم سحر التمدن دون أن يشعروا فكفوا عن مطاردة الحضارة والثقافة العربيتين، وتميز هؤلاء بالشجاعة الفائقة والقدرة على تحمل المصاعب والمشاق.[1]

أن سيادة المرابطين كان لها من جهة أخرى اثر حسن في تكييف روح شعب الأندلس، فقد حلت في ظلها مكان الفروسة الهائلة، والملاهي الناعمة والدعاية والفتور النسوي، روح حربية قوية، واعتدال متقشف وذكاء فطري، ورجولة متينة وكانت الروح المعنوية ابلغ أثرا.[2]

ولقي فن العمارة، الذي بهواه أغلظ الطغاة لدى المرابطين قبولا وتشجيعا، بيد أنه لم يصل في ظلهم إلى ما وصل إليه في عهد أخلافهم الموحدين؛

وعني ملوك المرابطين بالأخص بإنشاء المساجد العديدة ذات الأبراج العالية، وانشاء الأسوار القوية حول المدن حيث يكون السور حصينا.[3]

ولم يكن الموحدين أيضا من حماة العلوم والحضارة؛ وقد نشأوا أيضا في مهاد القبائل العسكرية الساذجة؛ بيد أنهم لم يبدو من الغلو في مطاردة الثقافة مثل ما أبداه أسلافهم، وقد أبطلوا مطاردة القبائل العربية وأباحوا دراسة وتعاليم العلوم والفنون واطلقوا الحرية في ذلك؛ ولما وقفوا على أسرار الحضارة العربية التي أخذت تنهض من جديد، غدوا من حماتها وعنوا تشجيع بعض أصناف العلوم و نشرها وهكذا **استقام** الأمر بعض الشيء في ظل الحكام الموحدين[4].

أما الموحدون فبالرغم من أنه كانت تحدوهم مثل الروح التي كانت تحدو المرابطين في محاربة إسبانيا النصرانية، والذود عن الأندلس فأنهم لم يحرزوا مثلما أحرز المرابطون من التوفيق في هذا الكفاح وقد بذل الموحدون بالفعل جهودا فادحة في سبيل الاطلاع بحركة الجهاد بالأندلس

---

[1] حسن أحمد محمود: **قيام دولة المرابطين**، دار الفكر العربي، القاهرة (د س) ، ص34.

[2] حسن أحمد محمود: **المرجع السابق** ، ص376.

[3] حسين مؤنس : **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، (د ط)، مكتبة الأسرة، (د ب)،2004م، ص189.

[4] محمد عبد الله عنان: **المرجع السابق** ، ص32.

فبينت أثار الموحدين في ازدهار النشاط الاقتصادي وعمل الموحدين على توفير الأمن والطمأنينة للسكان مع اضطرارهم للدخول في حروب مستمرة مع نصارى إسبانيا حماية للسكان[1] ولقد كان من الطبيعي أن تنشب بين المرابطين والموحدين، وهم سادة الأندلس الجدد، وبين زعماء الأندلس المحليين معركة السلطان والملك. ولقد كانت هذه المعركة التي تغذيها عوامل مختلفة، هي محنة الأندلس أيام الطوائف بجراحها الدامية التي أثخنتها من خلال صور المعارك الانتحارية، التي لم تكن تحذوها سوى الأطماع والأهواء الشخصية الوضيعة، فساءت الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية وعانى سكان الأندلس من ذلك كثير فكثرت بمدن الأندلس مظاهر الفساد.[2]

[1] سامية مصطفى محمد مسعد: **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في اقليم غرناطة في عصري المرابطين والموحدين 484هـ-650هـ/ومن 1095-1553م**، ط1 ، كلية الآداب، جامعة الزقاريق، 2003م، ص8.

[2] صديقي عبد الجبار: **سقوط الدولة الموحدية دراسة تحليلية في الاسباب والتداعيات** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة تلمسان، 1435هـ،/2014م، ص34 .

الفصل الأول: الأسلحة البرية

المبحث الأول: الأسلحة الهجومية الخفيفة

المبحث الثاني: الأسلحة الهجومية الثقيلة

المبحث الثالث: الأسلحة الدفاعية الخفيفة

المبحث الأول: الأسلحة الهجومية الخفيفة

وهي على ترتيب استعمالاتها في المعركة كالآتي : القوس والسهم ، الرمح والسيف الخنجر والدبوس والفأس ، وذلك بأن يكون القتال أولا تراشقا بالسهام عن بعد ، ثم تطاعنا بالرماح عند المبارزة واقراب الصفوف، ثم تصافحا بالسيوف عند الاختلاط ، ثم تضاربا بالأسلحة البيضاء وخلسا بالخناجر عند الالتحام والاختلاط [1] ومن أهمها:

1) <u>السيف:</u> يعد السيف أشهر الأسلحة وأقدمها عند المرابطين والموحدين هو أشرف أسلحتهم وأفضلها عندهم حتى امتلأت بذكره[2] أشعارهم وأخبارهم، والسيف من أسلحة الاشتباك القريب وهو سلاح المعركة الرئيسي والسيف يصنع من الحديد، ويفضل الحديد الصلب أو الفولاذ في صناعة لكونه أقوى السيوف، وقد اشتهرت السيوف في ذلك العصر تبعا لمنشئها أو الحديد الذي جلب من ذلك البلد، وأشهرها السيوف اليمانية، والسيوف الهندية التي استعمالها المرابطون والموحدون بكثرة[3] المعروفة بحدتها.

وقد اشتهرت عدة بلدان ومدن بصناعة السيوف في العالم الإسلامي ومنها: طليطلة سرقسطة في الأندلس وقد ظل طراز السيف المستقيم هو الشائع استخدامه في العالم الإسلامي إلى حوالي القرن 13 تقريبا ثم بدأ استعمال السيف المقوس ذو الفصل الواحد ولمكانة السيف تنقش علية آية قرآنية وعبارات كالسيوف التي أهداها يوسف بن تاشيفن" (لابن عمه الأمير أبي بكر بن عمر) والذي أهداه الخليفة الموحدي السلطان<< صلاح الدين الأيوبي>>[4]

أنظر الملحق رقم (1)

ولقد شجع المرابطين والموحدين على التنقيب عن المعادن ولاسيما الحديد الأندلسي الذي اشتهر بجودته في جميع أنحاء العالم، وهي أهم مراكز صناعته طليطلة وإشبيلية ألميرية

---

[1] فتحي زغروت: **الجيوش الإسلامية وحركة التغير في دولتي المرابطين والموحدين (المغرب والأندلس)**، ط1، دار النشر والتوزيع الإسلامية ، مصر، 2005، ص162.

[2] الطائي عادل عواد: تسليح الجيش المرابطين، مجلة BIBLID،العدد21، العراق 2014م، ص 140.

[3] **المرجع نفسه** : ص 140 .

[4] فتحي زغروت: **المرجع السابق** ، ص166

ومرسية وغرناطة وغيرها، حيث كانت تصنع السيوف وغيرها من الآلات الحربية وقد اشتهرت كلمة معدن في الأندلس بمعنى المنجم الذي تستخرج منه جواهر الأرض وكانت قراب أو اجفان أو أغماد السيوف تتكون من جراب خشبي مغطى بالحرير أو المخمل (القطيفة) أو الجلد أو المعدن، يوضع فيه السيف[1].

كما اهتم المرابطون بجميع الأسلحة المعروفة في زمانهم وخاصة السيوف ويفضل أن يستخدم السيف في طعن الخصم وليس للقطع لأن الطعن ينفذ في جسم الخصم مما يؤدي إلى قتله، وتعتمد قوة ضربة السيف على قوة ساعد المقاتل.[2] فحملات المرابطين دمرت كل شيء في طريقها بالنار والسيف[3] وأعملوا السيوف في الجيش حتى ليقال أن عدد القتلى بلغ عشرة آلاف من أخلاط الناس[4].

والوقع أن بعض الأسلحة كان كثير الاستعمال ولم تكن تمة محارب مهما كانت صفته إلا ويحمل معه بعض الأسلحة وخاصة السيف .[5]

2)الرمح : من أسلحة المرابطين والموحدين الرماح والحراب وقد اعطانا البكري وصفا للرماة واسلحتهم في جيش المرابطين في مهده الاول ، وكان معظم قتالهم مترجلين يقفون على اقدامهم صفا بعد صف، يكون بأيدي الصف الأول منهم الرماح الطوال ومايليه بأيديهم المزاريق، يحمل

---

[1] أحمد المختار العبادي : **صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس**، ط1،منشأة المعارف الاسكندرية 2000، ص ص 42-43 .

[2] محمد علي الصلابي: **الجوهر الثمين في معرفة دولة المرابطين** ، ط1، دار النشر والتوزيع الإسلامية، القاهرة 2003، ص195.

[3] محمد علي الصلابي: **صفحات من التاريخ الإسلامي في شمال افريقي**، (د ط) ، دولة الموحدين دار البيارق للنشر، عمان (د س) ص171.

[4] ،شاكر مصطفى: **الأندلس في التاريخ**، (د ط) منشورات وزارة الثقافة، دمشق 1991، ص78.

[5] التميمي الحموي: **مفرج الكروب في اختيار بني ايوب**، دار الكتب والوثائق القومية المطبعة الأميرية القاهرة1957، ج2، ص195.

*يوسف بن تاشيفين: هو يوسف بن تاشيفين بن ابراهيم بن ترقود بن وراتقطين مصالة بن أمية بن واتملي بن تاميلت الحميري الصنهاجي اللمتوني من ولد عبد الشمس بن وائل بن حمير أمة حرامن لمتونة ومولد، بالصحراء وهو أول من تسمى بأمير المسلمين وهو من ابناء موالين ينظر: ابن قاضي المكناسي: **جذوة مقتبس في ذكر من حلى من أعلام مدينة فاس**،(د ط)، دار المنصور للطباعة، رباط،1973، ص546 .

الرجل الواحد منها عدة يزرقها فلا يكاد يخطأ ولا يشوى[1] ، وعرف المرابطون والموحدون الرماح الطوال ويسمونها(القنا الطوال) والرماح القصيرة ويسمونها (مزاريق* الزان) والتي تقذف باليد وكان تصميم المعركة يقوم على أساس تعبئة هذه الرماح (الطويلة والقصيرة) عند أخذ تشكيل المعركة. فكانوا يضعون الرجال المسلحين بالقنا الطويل(**الرماح**) في الأمام[2].

وكان المحاربون يتخذون رماحهم من فروع الشجار الصلبة خاصة القصب الشركي فبعد أن يسوى يركب في رأسه نَصْلاً من الحديد ولرأس الرمح سنانهُ وأنواعه كثيرة: **المشعب والعريض والرفيع والمستوي والمموج** ومن الرماح التي استعملها المرابطون والموحدون كثيرا هي " رماح الخطاف" وهي قناة طويلة في رأسها حربة أو حربتان مستقيمتان وحربة عوجاء تستعمل في الطعن أو النقب أو لجر العدو عن بعد وخصوصا عند الهجوم[3] .

وكان المرابطين والموحدين يعتمدون في حروبهم على الرماح الطويلة الثقيلة عكس النصارى الذين يقاتلونهم، لكنهم لا يعرفون الدبابيس، ولا قسي العرب، بل يستعملون قسي الإفرنج للمحاصرات في البلاد وهي تكون بيد الرجالة عند الاصطفاف للحرب[4].

وكانت الرماح ضربان، أحدهما متخذ من القنا، وهو قصب مسدود الداخل ينبت ببلاد الهند خاصة، يقال للواحد قنا ويقال لمفاصلها أنابيب ولعقدها كعوب، فإن كان قد نشأ في نباته مستقيما بحيث لا يحتاج إلى تثقيف قيل له الصعدة. وإن احتاج إلى تقويم قيل له: مثقف وكان للرمح أطوال مختلفة تراوح بيت اربع أذرع والخمس والعشر وما فوقها والرماح الطوال كانت خاصة بالفرسان والرماح القصيرة تستعمل في حالتين هما، الأولى عند مطاردة الهاربين والثانية رميها اتجاه العدو نضرا لقوته[5] وقد كان تسلح بها العبيد السودانيين كثيرا[1] .

---

[1] فتحي زغروت: **المرجع السابق** ، ص164.

[*] **المزاريق:** وهو المزراق من الرماح وهو رمح قصير أخف من العنزة . ينظر : الزبيدي، **تاج العروس**، تح: مصطفى حجاري، ط الكويت1989،ج 25، ص397.

[2] ابن عبيد البكري: **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب حر من المالك والممالك**، (د ط) ، (د ن) ، بغداد، ص196.

[3] فتحي زغروت: **المرجع السابق** ، ص ص164-165 .

[4] المقري التلمساني: **المصدر السابق**، ص223.

[5] فتحي زغروت: **المرجع السابق**، ص165.

3)القوس والسهم: القوس هو عبارة عن عود من شجر صلب يحنى طرفاه بقوة ثم يشدْ بينهما وتر من الجلد أو العصب الذي يكون في عنق البعير[2]. وهي من الأسلحة القديمة التي استخدمها المرابطون والموحدون كثيرا وقد استعملت في حالة الحرب والسلم فقد استعملوها لصيد الحيوانات والطيور، فضلا عن استعمالها في رمي العدو، وهي السلاح الرئيسي لصنف الرماة (النشابة) وكان يتسلح بها الخيالة أيضا، وأبسط أشكال القوس عبارة عن أعواد متينة تتخذ من أشجار النبع أو السنديان، وتقوس على شكل هلال ويثبت فيها وتر قوي بإحكام، حيث يجذب الوتر إلى الخلف باتجاه الرامي، وبوتيره يترك السهم لينطلق إلى الجهات المعينة[3] .

وارتبطت صناعة الحديد والخشب بالصناعات الحربية في عهد المرابطين والموحدين فاستغلت في صناعة الآلات الحربية مثل السيف والقوس والسهم وثمة إشارات تدل على وجود بعض دور الصناعة الخاصة بهذه الأسلحة مثل **شلطيش [4] بالأندلس.**

وشهدت صناعة القوس تطورات عديدة في عهد المرابطين والموحدين سواء من المواد المصنوعة منها أو عدد السهام التي تنطلق منها في كل رمية وتبعا لذلك فقد تعددت أسماؤها مثل **القوس المتعدد الاتجاه...**

ينظر الملحق رقم (2)

أما السهم أو النشاب فهو من مستلزمات القوس، فالقوس للرمي كالبندقية والأسهم كطلقاتها، والسهم عبارة عن عود رفيع من شجر صلب في طول الذراع تقريبا ينحت ويسوى ثم يفرض فيه حذوذ دائرية ليركب فيها الريش ويُشَدُ عليها بالجلد المتين، أو يلصق، ثم يركب في قمته نصلا من حديد مدبب له سنتان في عكس اتجاهه ويجعلانه صعب الإخراج إذا نشب في

---

[1] العبيد السودانين: هم فرق خاصة كما في وقتنا الحاضر تدخل المعركة في اللحظة المناسبة التي يراها القائد إلنتزاع النصر، ينظر: فتحي زغروت : **المرجع السابق** ، ص166 .

[2] **المرجع نفسه:** ص166

[3] الطائي عادل عواد : **المرجع السابق** ، ص 143.

[4] **شلطيش:** بالأندلس وبالقرب من مدينة لبلّة وهي جزيرة لا سور لها ولا حظيرة إنما هي بنيان متصل بعضه ببعض وبها دار صناعة الحديد يفجر عن صنعة اهل البلاد كجفائه. ويحيط بجزيرة شلطيش البحر من كل ناحية إلا مقدار نصف رمية حجر هناك. ينظر الحموي: **المصدر السابق** ، ص 11 .

الجسم ويصنع عادة من خشب الصنوبر الخفيف[1]والصنوبر الأحمر الذي خرجت دهنه[2] أنظر الملحق رقم (3)

وكانت السهام تتخذ من خشب قريب العقد متوسط، وأتخذها العرب من خشب النبع يقطعون عيدانه ويشذبونها ثم تلحى عنها القشور وتصلى بالنار حتى تلين، والسهام يجب أن تكون صحيحة الاعتدال والاستدارة والفتل والثقل والخفة، وطولها وقصرها على حسب مقادير الرامي، وكان المحارب يحمل معه عادة مجموعة من السهام لرميها حين الحاجة يودعها في كيس يضعها على كتفه يسمى الجعبة أو "الكنانة"*، كانت تصنع من الجلد أو الخشب وقد حرصت قيادة المرابطين والموحدين على الإكثار من صنع السهام لدرجة أنه كانت تؤلف لها فرق خاصة تسمى النبالة وبالتالي فأن كل هذا التنوع يعود إلى كثرة المعادن والغابات في عدة مدن أندلسية[3].

4) <u>الأطاس :</u> من أسلحة الاشتباك التي أستخدمها المرابطون و انفردوا بها هي الأطاس وهو خنجر معقوف ، ولم يكن معروفا لدى نصارى الأندلس قبل معركة الزلاقة،[4] ويطلق عليه المدية أو الجنبية وهي تثبت في حزام توضع في الجنب، ولها أشكال متنوعة ولنصل الجنبية حدان، ويبدو أن فرق الحرس الخاص كانت مسلحة به، بدليل أن العبد الاسود التصق بالأنفونش أنتضى سلاحه وأثبه في فخذ، فهتك حلق درعه وظنهُ خنجراً.[5]

---

[1] وردة العابد: **القيادة العسكرية في الثغرين الادنى والاعلى بالأندلس في قرن5هـ حتى الربع الأول من ق 6هـ**، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة قسنطينة ،2008/2007م، ص71 .

[2] فتحي زغروت: **المرجع السابق** ، ص163

[*] **الكنانة:** الجعبة التي تجعل فيها السهام . ينظر: محسن محمد حسين، **الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت،1986، ص279.

[3] عيسى بن الذيب: **المغرب والأندلس في عهد المرابطين دراسة إجتماعية واقتصادية**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط 2009/2008 ص 320.

[4] الطائي عادل عواد: **المرجع السابق**، ص144 .

[5] المقري التلمساني: **المصدر السابق**، ص 530.

فالأطاس نوع من الخناجر المقوسة أو المعقوفة يطلق عليها اسم الأطاس ويبدوا أن هذا السلاح الأخير لم يكن معروفا لدى الأسبان بدليل أن الملك ألفونسو السادس قد ظنه منجلا حينما طعنه به في فخذه احد عبيد يوسف بن تاشفين في موقعه "الزلاقة"* إذ صاح قائلا:

<< ضربني غلام أسود بمنجل أراق دمي >>[1].

و تعد قرطبة وطليطلة من أشهر مراكز صناعة السلاح في عهد الرابطين والموحدين وكانت طليطلة تنتج أنواعا عديدة من الأسلحة كالسيوف الفولاذية والخناجر التي حضت بشهرة واسعة فأسلحة المرابطين كانت في البداية أسلحة خفيفة تناسب طبيعتهم الصحراوية البدوية لكن صناعة الأسلحة حظيت باهتمام الحكام ورغباتهم الخاصة فتقدمت تقدما كبير في الصناعات الحربية[2] .

5) <u>الدبـــوس</u>: وهي آلة حربية من حديد عرفها المرابطون والموحدون واستعملوها في معاركهم كثيرا والدبوس هو هراوة مدملكة الرأس في طرفها كتلة صغيرة، وجاء ذكره في أكثر كتب التاريخ الإسلامي وكانت تستعمل في تهشيم الخوذة المعدنية، يحملها الفرسان في السروج تحت أرجلهم، وكانت تعرف أولا بالعهد وهو من ضمن أسلحة المرابطين والموحدين حيث كانوا يتخذونها من شجر "الأبنوس"[3] وبعضهم يسميها: المطرقة وهي عصا قصيرة من الحديد، لها رأس حديد مربع أو مستدير وهي للفرسان ويقاتلون بها عند الاقتراب من العدو[4] .

---

* **موقعة الزلاقة:** وقعت هذه المعركة في القرنب من زلافة في بلاد الأندلس حيث غزا فيها يوسف بن ناشقين بلاد الأندلس سنة 526هـ/1131م ينظر : ابن القطان المراكشي: **نظم الجمان**، تح محمد علي مكي،ط2، دار العرب الإسلامي ،(دب)،1990، ص228.

[1] أحمد مختار العبادي: **المرجع السابق**، ص125

[2] عيسى بن ذيب: **المرجع السابق**، ص318 .

[3] أحمد مختار العبادي: **المرجع السابق** ، ص167.

[4] محمود شيت خطاب: **العسكرية العربية الإسلامية، عقيدة وتاريخها، وقادة وتراثا ولغة وسلاحا**، طبعة خاصة بالحرس الوطني السعودي،ص159.

كما يستخدم الدبوس* بعد التضارب بالسيوف والرماح كمحاولة أخيرة لدحره ، وعليه فهي تبدو من أسلحة الاشتباك القريب في مرحلة القتال الأخيرة وقد تفنن المرابطون بطرق صنعها وتزيينها، فضلا عما يزيد في تأثيرها القاتل ويذكر أن أخر الأمراء الموحدين كان يلقب بأبي دبوس، لأنه كان في بلاد الأندلس لا يفارقه الدبوس أبدا واهتم المرابطون بصناعة الأسلحة بعد أن بسطو سيطرتهم على الأرض الأندلسية فأكثر الأمير يوسف بن تاشفين من صنع الآلات الحربية مثل السيف والرماح والعمد خاصة مطلع ق 6هـ/12م في مدينة غرناطة[1] .

6) **النبوت و العمود:** والنبوت عصا غليظة الرأس مرققة من طرف وثقيلة من الطرف الاخر وقد يجعلون في رأسها المسامير الحادة لتصبح أكثر تأثيرا وهي أكثر استعمالا لدى الفرسان[2] أما العمود أوما يسمى بـ(اللت) فهو يشبه النبوت، إلا أنه يصنع من حديد وحده أما الدبوس من يجعله والعمود آلة واحدة أو أن الآلة كانت تسمى العمود ثم أطلق عليها اسم الدبوس وهذه الأسلحة الخفيفة التي يحملها الفارس الواحد أو الرجل في المعركة في عصري المرابطين والموحدين، كانت دائما تحفظ في خزائن السلاح مقادير هائلة من هذه الأسلحة ، وقد أنشأت مصانع للسلاح في كثير من قواعد المملكة مثل **اشبيلية وألمبرية** [3].

* دبوس: جمعها دبابيس:أعمدة ذات رؤوس حديدية مدورة ومضرسة. ينظر: أحمد مختار العبادي: **المرجع السابق** ، ص 203.

[1] جهاد غالب مصطفى الزغول: **الحرب والصناعات في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة**، رسالة لنيل شهادة ماجستير، الاردن،1994، ص 169.

[2] الطائي عادل عواد: **المرجع السابق**، ص 145 .

[3] جهاد غالب مصطفى الزغول: **المرجع السابق** ، ص 169

المبحث الثاني: الأسلحة الهجومية الثقيلة

وهي الأسلحة التي يتولى استخدامها بالمعركة عدد من الجنود يتناسب عددهم طرديا مع حجم السلاح، وقد يصل عددهم إلى أكثر من مائة جندي إذا كان السلاح كبير الحجم بعكس الأسلحة الفردية التي يجرى استخدامها من قبل جندي واحد، ولها تأثير فعال في المعركة لما تسببه من تخريب وتهديم وحرائق في حصون العدو، وهي تستخدم في الدفاع عندما تفرض ظروف المعركة الالتجاء إلى الحصون والدفاع عنها[1]

وقد تزود الجيش المرابطي والموحدي بالأسلحة الثقيلة التالية:

1.المنجنيق: ومكانة هذه الآلة بين الأسلحة الجماعية كمكانة السيف بين الأسلحة الفردية نظرا لأهميته القصوى، ولقد عرف المرابطون والموحدون هذا السلاح في وقت متأخر نسبيا وهو من الأسلحة التي اقتبسوها من ملوك الطوائف الأمويين والروم ومنها المنجنيقات، المنجنيق هو السلاح الرئيسي والأشد نكاية في تدمير أسوار حصون الأعداء أنظر الملحقين رقم (4،5)[2] بالحجارة الضخمة[3] .

و احداث التهديم والفتوحات التي ينفذ منها المقاتلون إلى داخل الحصن المعادي، وكذلك احداث الحرائق والتدمير وتكسر الأبواب، وهم القلاع والحصون العادية والمنجنيق عبارة عن قاعدة من الخشب السميك، يرتكز عليها عمود خشبي سميك في رأسه كفة لوضع المقذوفات، ويشد هذا العمود بأقواس متينة أو لولب، فإذا أريد الرمي به سحب العمود إلى الأسفل بواسطة اللولب أو الأقواس، ثم يفلت فجأة ويصطدم بعارضة خشبية قوية فيرمي ما بداخلة إلى مسافات

[1] الهرتمي صاحب المأمون: **مختصر السياسة الحروب**، تحقق عن عبد الرؤوف عون، (د ط) ، المؤسسة المصرية للطبع القاهرة، 1961، ص58.

[2] لسان بن خطيب: **أعمال الاعلام**، تحقق احمد مختار العبادي، دار البيضاء للنشر والتوزيع، دار البيضاء، 1964، ص118

[3] الطائي عادل عواد: **المرجع السابق**، ص 147.

بعيدة ففي حصار المرابطين لمدينة طليطلة* في عهد علي بن يوسف قد ضربوا أسوارها بالمجانيق ضربا شديد.[1]

وهذا السلاح شديد النكاية بالأعداء بعيد الأثر في قتالهم فبحجارته تهدم الحصون والأبراج ، وبقنابله تحرق الدور والمعسكرات ، وهو يشبه سلاح المدفعية الحديثة[2] ، ومما يدل على ذلك استخدام الجيش الموحدين للكرات الحديدية الملتهبة في دك الحصون، والمجانيق الكبار التي يرمي الواحد منها **مائة ربع من الحديد.**[3]

وفي سنة 514هـ نفذ أمر علي بن يوسف إلى البلاد الأندلسية، بإحياء صناعة المنجانيق والآلات الحربية، وقد روي لنا أن المرابطين بعد صنع هذه الآلات كانوا يجرون عليها بعض تجارب بالرمي.[4]

وتختلف مقذوفات المجانيق فمنها ما يرمي السهام والنبال، أو الحجارة لهدم الحصون، أو رمي قدور النفط، أو الكرات المشتعلة وقنابل النحاس وللرماية أسرار يجب أن تحزر وتحفظ، فالمرابطون والموحدون عرفوا أن يتحكموا في تحديد المسافة إلى حد بعيد ووضعوا القوانين لتحديد الزاوية وتعيين الهدف بدقة وقد استخدم الجيش الموحدي المجانيق وذلك في الحملة العسكرية التي وجهها الملك الناصر محمد بن يعقوب (595-611هـ)(1198-1214م)إلى جزيرة **ميورقة*** سنة (599-1221م)[5]

---

* **طليطلة بالأندلس** : بينها وبين الرج المعروف بوادي الحجارة خمسة وستون ميلاد، وهي مركز لجميع الأندلس، لان منها الى قرطبة تسع مراحل، ومنها إلى بلنسية تسع مراحل أيضا، ومنها إلى المرية في البحر الشامي تسع مراحل أيضا. ينظر الحميري : **المصدر السابق** ، ص130 .

[1] محمود شيت خطاب : **المرجع السابق** ، ص161.

[2] الطائي عادل عواد : **المرجع السابق** ، ص 147.

[3] إبن أبي الزرع: **الأنس المطرب في روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ فاس**، (د ط) ، صور للطباعة، الرباط،1972، ص105.

[4] ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب**، ،ط3، دار الثقافة بيروت، 1983، ج1 ، ص82.

***ميروقة:** بالأندلس، مدينة على شاطئ البحر، عليها سور صخر والبحر في قبلتها، وهي حسنة عامر، آهلة، كثيرة الديار، وفيها إستدار بها من جميع جهاتها شجر التين المنسوب إليها وهي تحمل إلى مصر والشام والعراق ولها ربطان كبيران وشرب أهلها من أبار، ولها وادي يجري في زمان الشتاء، وليس بدائم الجريان. ينظر الحميري: **المصدر السابق** ، ص178.

[5] **المصدر نفسه**، ص188.

ونظرا لفاعلية المنجنيق، فكر المعنيون بأمر السلاح من الجنود التقليل من الإضرار التي يلحقها هذا السلاح وذلك بالحيلولة بين مقذوفاته وبين الحصون بحفر الخنادق الواسعة وملئها بالماء لمنع وصول المنجنيقات إلى مقربة من أسوار المدينة وقد كان الخشب الذي صنع منه المنجنيق صلبا للغاية والذي جلب من غابات مرسية **ومالقة** وخاصة خشب "**العرعر**" وكانت من أشهر مراكز صناعة هذا السلاح في العهد الموحدي[1].

2.العرادة: وهي نوع من المنجنيقات، إلا أنها صغيرة حجما، مما يؤدي إلى تكون مدايات رمياتها أقصر وأن تكون مقذوفاتها أخف من المنجنيقات الكبيرة وتستعمل لهدم الأسوار والحصون أو ضرب المعسكرات أو الجند المهاجمين وتشير المصادر التاريخية أن العرادات كانت من الأسلحة المفضلة لدى المرابطين والموحدين وأنهم استخدموها بكفاءة عالية في حروبهم وستعملها المرابطين خاصة في حصن **لبيط** بكثرة [2]وفي فتح حصون النصارى في الأندلس وأنهم كانوا يقومون بصناعتها.[3]

ويبدوا لنا أن سبب إكثار المرابطين من استخدامها كان للكلفة الاقتصادية الزهيدة لصناعتها، والمرونة العالية عند نقلها في ساحة المعركة وعقيدتهم العسكرية المتسمة بالحركة والخفة بالمعدات العسكرية، لذا أكثر منها في تجهيز جيوشهم بها اثناء الحرب.[4]

كما برع الموحدين في صناعات التي نسميها اليوم الميكانيكية وتشمل الآلات الحربية المتنوعة كالمجانيق والعرادات التي اخترعت في عهد الخليفة يوسف بن علي عن طريق احد المهندسين البارعين وقد اختصت اشبيلية في صنع الآلات وكان بها سوقا.[5]

والعرادة آلة أصغر من المنجنيق تلقي بها الحجارة على أبعاد طويلة وقد تستخدم العرادة في رمي السهام دفعة واحة إلى المسافات البعيدة التي لاتصل إليها رميات الأقواس ، فكانت

---

[1] جهاد غالب مصطفى الزغول: **مرجع السابق** ، ص181.

[2] الطائي عادل عواد : **المرجع السابق** ،ص148 .

[3] مؤلف مجهول: **الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية**، ثقفة الدكتور سهيل زكار، دار الرشاد الحديثة، ص 68.

[4] الطائي عادل عواد : **المرجع السابق** ،ص149.

[5] ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين**، ط1، دار الثقافة للنشر بيروت،1406هـ/1985م،ص184.

توضع فيها عدة سهام كبار ثم يرمي بها مرة واحدة، وبمرور الوقت انطلقت عرادة على عربة المدفع.[1] أنظر الملحق (6)

وقد كان النجارون والصناعون والنشارون يصطحبون مع الجيش لإصلاح الإعطاب وتزويد المقاتلين بالسلاح، وذلك بصناعته في أرض المعركة[2].

3.الدبابة: هي آلة من آلات الحرب يدخل فيها الرجال فيدبون إلى الأسوار لينقبوها وهي شبه متحركة (أي برج) له أحيانا أربعة أدوار. أو لها من الخشب وثانيها من الرصاص وثالثها من الحديد، وربعها من النحاس الأصفر فهي آلة هجومية متحركة [3] تصنع من الخشب السميك الجيد أو ما شاكله وتغلف بالجلود المنقعة في الخل لمنع اختراقها ، وتركب على عجلات مستديرة يسهل دفعها، وحين الوصول إلى هدفها قرب الأسوار المعادية كان المقاتلون يصعدون عليها أو بداخلها، وبيدهم آلات تهشيم السور وهدمه، وكذلك كان المرابطون يستعملون الدبابة في التسلق، أي أنهم بعلوها بمثابة البرج وسلم، ويرتقون على السور وبيدهم النبال والرماح ويرمون يرمون بها جنود العدو داخل الحصن أو المدن المحاصرة .[4]

وكانت الدبابة في اول الأمر عباره عن هودج مصنوع من كتب خشبية صلبة على هيئة برج مربع ، وله سقف من ذلك الخشب ولا أرض له، وبين كتل البرج مسافات قليلة يستطيع الرجال العمل من خلالها وقد ثبت هذا الهودج على قاعدة خشبية، لها اربع عجلات او اكثر او بكرات صغيرة كالعجل [5] .ينظر الملحق رقم (7)

أما من جانب المرابطين فتذكر المصادر الحصون النصرانية التي فتحوها في الأندلس ، وتذكر استخدام العرادات والمنجنيقات والدبابات خلال ذلك، ولكنها تهمل ذكر الأبراج أو

---

[1] فتحي زغروت **المرجع السابق** ، ص180.

[2] مؤلف مجهول: **الحلل الموشية**، ص69.

[3] الهرتمي صاحب المأمون: **المصدر السابق**، ص ص58-59.

[4] الطائي عادل عواد : **المرجع السابق** ، ص 149.

[5] محمود شيت خطاب : **المرجع السابق** ، ص164.

السلالم* وتطور الأسلحة كان عملية مستمرة دائرة لدى المرابطين وخاصة أن الأمير تاشفين بن علي فتح أكثر من ثلاثين حصنا للنصارى في الأندلس[1] .

أما رأس الكبش فأصله دبابة، لكن على رأسه مثل رأس الكبش ويتصل هذا الرأس في داخل الدبابة بعمود غليظ معلق بحبال تجري على بكرة معلقة على سقف دبابة، ووقفوا خلفها بتعاون كل هؤلاء على ضرب السور بها حتى يخرقوه ودق الباب حتى تكسره.....[2]

وكان الكبش يركب على كتلة خشبية ضخمة مستديرة يبلغ طولها حوالي **عشرة أمتار** أو أكثر وتتدلى هذه الكتلة من سطح الدبابة محمولة بسلاسل أو حبال قوية تربطها من موضعين، فإذا أراد الجند هدم سور أو باب قربوا الدبابة منه ثم وقفوا داخلها ويأخذون في أرجحه رأس الكبش للخلف والإمام، وهو معلق في السلاسل ويصدمون به السور أو باب المدن المحروسة.[3]

4. <u>سلم الحصار</u>: هو من آلات الحصار أيضا وهو يساعد على اعتلاء الأسوار وفتح مغاليق الحصون وبمرور الزمن صارت السلالم عند المرابطين والموحدين تصنع من الأخشاب والحديد، مرتفعة بارتفاع السور تقريبا، يصعد فيها الرجال بعد أن يسندوها إلى السور من مكان أمن[4] .

واهتم المرابطون والموحدون بالسلالم لأهميتها في اعتلاء الأسوار واقتحام الحصون، فطوروها وادخلوا التحسينات عليها، فصار السلم بعد ذلك يصنع على قاعدة خشبية كبيرة، تساعد على إثباته، وأحيانا كان يقام عليها سلمان يلتقيان في النهاية العلوية، ليدعم كل منها الأخر، وجعلوا لهذه القاعدة بكرات من خشب أو عجلات ثابتة، ليسهل بها نقله من مكان إلى

---

* السلالم من ملحقات الدبابة التي تساعد على المهاجمين على الاعتلاء السور وفتح الابواب: **الجيش الايوبي في عهد صلاح الدين** ، ص 314 .

[1] السلاوي الناصري: **الاستقصاء أخبار دول المغرب الاقصى الدولتان المرابطية والموحدية**، (د ط) الدار البيضاء للنشر،1418هـ/1997م، ج2، ص69.

[2] الهرثمي صاحب المأمون : **المصدر السابق** ، ص59.

[3] بطرس البستاني: **دائرة المعارف** ، مج9، طبعة بيروت، ص18.

[4] أحمد مختار العبادي: **المرجع السابق** ، ص47.

مكان أخر، ثم أكثروا من إعداد السلم في الجيوش ، وصار من أهم آلات الحصار وقد كانت تصنع في الحضره ثم تحمل إلى مواطن الحصار.[1] والأكثر تكون تابعة لعتاد الدبابة[2] .

[1] ابن عذاري المراكشي: **المصدر السابق** ، ص242.

[2] وردة العايد: **المرجع السابق** ، ص77.

المبحث الثالث: الأسلحة الدفاعية الخفيفة

لما طال مقام المرابطين بالأندلس اقتبسوا كثيرا من أسلحة ملوك الطوائف والإسبان وتسلحو بسلاح جيرانهم الإفرنج ، واستعملوا وسائل دفاع ثقيلة متمثلة في الدروع والتروس القوية ولبس البيضات وحمل الأسنة العريضة وهذه نبذة عن بعض ألات الدفاع المتحركة والخفيفة التي تستعمل وسائل دفاع في الجيوش المرابطية والموحدية وكلها أسلحة تقليدية كأسلحة الدفاع في الجيوش المشرقية إبان عصرهم [1].

ويبدو أنهم لم يتخذوا الدروع الثقيلة[2] التي يرتديها الفارس النصراني والتي تغطي كامل بدنه، وفي بعض الأحيان قد يغطي أجزاء من بدن حصانه واكتفى المرابطون بما هو ضروري لرد ضربات سيوف الأعداء بأيديهم وحماية الرأس، وفي بعض الأحيان حماية الصدر، وهذا أدى إلى اتسام حركتهم بالخفة والسرعة ما فسح المجال لهم للأداء والقيام بالمناورة المطلوبة ، وتشمل تجهيزات الوقاية لدى المرابطين[3] والموحدين ما يلي:

المطلب الأول : الدرق اللمطية

وهي إحدى تجهيزات الحماية استعملها المرابطون والموحدون ولكنها تخص المرابطين بالدرجة الأولى وهي أول ما تجهزوا به، لكونها صنعت في بلادهم "لمطه" والدرق اللمطية نسبت في الواقع إلى حيوان اللمط الذي كان يعيش في الصحراء، وهو من ذوات الأربع وأصغر قليلا من بقر ومن جلد الأنثى تصنع الدرق ولا توجد إلا في موطن يوسف بن تاشفين ويقال الدرق هي ضرب من الترس، الواحدة درقة وتتخذ من الجلود.[4]

كانت للدرق شهرة عند أهل الأندلس خاصة لما وصل كتاب المهادنة ليوسف بن تاشفين مع الهدايا، أجابهم إلى ذلك أرفقهم جوابه مع درق لمطية وطلب منه أن يرسل له بصيغة

---

[1] فتحي زغروت المرجع السابق ،ص 177.

[2] ابن الخطيب: **المصدر السابق** ، ص 243.

[3] ابن عذاري المراكشي: **المصدر السابق** ، ص113 .

[4] ابن جماعة الحموي: **مستند الاجناد في ألات الجهاد ومختر في فضل الجهاد وفضائل الرمي في سبيل الله**، تح اسامة ناصر النقشبندي، (د ط) ، دار الوثائق للطبع والنشر، دمشق،1973، ص98.

استهزاء مراوح ليذب الذباب عن وجهه أجابه المعتمد بتهديد مبطن، أنه سيرسل له الدرق اللمط التي تروح عنه[1] واهتم المرابطون بجميع الأسلحة المعروفة في زمانهم من نشاب وسهام ورماح وسيوف[2] وأطاس ودرق لمطية .

المطلب الثاني: الدروع:

زود المرابطون جيشهم بالدروع ينظر الملحق رقم (8) حيث يتألف الدرع من صفائح معدنية تدعى (الزرد) أو الجلد، وهو المفضل حتى لا تؤثر صلابته على المقاتل، ويلبس على القسم العلوي من الجسم[3]على هيئة ثوب قصير من العنق إلى الركبتين أو ما دونهما، وكانوا يلبسون تحت الدرع غلالة من ثوب قد يكون من الكتان السميك، لحماية الجسم من خشونة من حلقات الحديد وتسمى هذه الدروع بالجوشن*، والغرض منه حماية منطقة الصدر للمقاتل من أسلحة العدو الموجة ضده[4]. إن الدروع كانت تصنع من قطع صغيرة من الحديد تارة ومن القرن تارة ومن الجلود تارة أخرى. والمرابطون والموحدون كانوا يركبون أخلاطا إذا عجنت واتخذت جواشنا منعت السهام أن تنفذ فيها، وأثنت السيوف بل فللتها وكسرتها وخلطاتها معقدة جدا مثل عدة مواد مع الطحال أو دم ثم تجفيفها[5].

والدروع من آلات الوقاية عن القميص ينسج من حلق حديدية رفيعة متداخلة بعضها في بعض فإذا نسجت حلقة داخل حلقة سميت << مفردة>> وإذا نسجت حلقتين داخل حلقتين سميت مصاعفة وحلقاتها توصل بمسامير تسمى الغلائل بحيث تشبه الشبكة التي يلبسها رجال الفرسان فوق أكتافهم ويلاحظ في صناعة الدروع خفتها وعدم إعاقة حركة المقاتل[6] .

---

[1] الحميري: **الروض المعطار في خبر القطار**، ،ط2، دار الجيل للنشر بيروت، لبنان 1408ه/1988م 4ج ، ص85 .

[2] الصلابي محمد علي: **تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في شمال الإفريقي**، ط3، دائرة المعارف، لبنان1430ه/2009م ، ص200.

[3] الطائي عادل عوادي: **المرجع السابق** ، ص153.

[4] **المرجع نفسه** ، ص153

[5] محسن محمد حسن: **الجيش الايوبي في عهد صلاح الدين، تركيبة تنظمية اسلحته وابرز المعارك التى خاضها، أراس للطبع والنشر، اربيل** ، ص198.

[6] لسان الدين بن خطيب: **المصدر السابق** ، ص243

والدرع نوعان:

أ- **درع سابغة:** وهي التي تغطي البدن بأكمامها الطويل حتى الأنامل وتمتد إلى نصف الساق ولابس هذه الدرع يكون مغطى بالحديد لا يبدو منه إلا محاجر العينين وهذا كما يبدو لباس غالبية جند المرابطين والموحدين ومن المحتمل أن يكونوا قد تسلحوا بهذا الذي الثقيل والدرع السابغة كانت تلازم القادة وحملة الإعلام وأهل الخطر في الحروب كالفرسان أغلب فرقها[1] .

ب- **درع بتراء:** وهي القصيرة بلا أكمام بحيث تصل إلى أسفل الركبة أو فوقها بقليل، وهذه ضعيفة الحماية للابسها لأن كل أطرافه معرضة لضربات السيوف وطعنات الرماح، لذا كان من مهارة الفارس أن يتحرى الأماكن المكشوفة والمفاصل من عدوه[2] .

ومع تأمين الدرع لصاحبها فأن إصابته قد تكون من نقطة واهية فيها أو من فتحة نسيها، أو عند إنكشافه فجأة، كالعبد الأسود الذي ألتصق بألفونسو في معركة الزلاقة، وقد أنتضى خنجرا وتحسن ثغرة فرأى في درعه نقطة واهية فهتك بعض حلقاته واثبت خنجره في فخذه كما سبق الحديث عنه[3] فالدرع ثوب ينسج من زرد الحديد وفي لسان العرب لبوس الحديد[4] وقد كان للرسول صلى الله عليه وسلم درع بتراء[5]

المطلب الثالث: الترس:

هو الآلة التي يتقي بها الجندي الضرب والرمي عن الوجه والصدر، أي يصون الجسم من ضربات السيف والرمح والسهم وغيرها **والتترس يعني التستر بالترس** وسمي الجنة أيضا، أخذا من الاجتنان، وهو الاختفاء وقد كان المرابطون والموحدون يصنعون الترس من الخشب ثم استبدل بالحديد[6] وكانت معامل الأسلحة في طليطلة تنتج أنواعا مختلفة من العدد والآلات الحربية كالرماح والحراب والترس المذهبة المفضضة وهي الأسلحة الدفاعية التي يتوقى بها

---

[1] الطرطوشي أبو بكر: **سراج الملوك**، تح محمد فتحي، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية، ، القاهرة، (د س) ، ص148

[2] فتحي زغروت: **المرجع السابق** ، ص187

[3] حسن مؤنس: **مجلة الدراسات الإسلامية**، مج2، مدريد، 1955، ص135

[4] ياقوت الحموي : **المصدر السابق** ، ص16

[5] وردة العابد: **المرجع السابق**، ص79

[6] ابي العباس أحمد القلقشندي: **صبح الاعشى في صناعة الانشاء**، المطبعة الاميرية، القاهرة، 1913، ج2، ص143

وتصنع في العادة من الحديد ويقال لصانعها التراس وهذه تصنع من الصفائح أو حديدية وتستخدم لحماية من ضربات العدو وسهامه[1].

ولا شك أن الترس الكبير كان يضايق المحارب الفارس ويشمل استخدام ذراعه اليسرى التي تمسك به إلا أنه كان مريحا أكثر بالنسبة للمشاة، فكان على الفارس أن يحمل ترسا خفيفا ليكون أكثر قدرة على الحركة ويلاحظ أن الترس الذي استعمله المرابطين والموحدين كان مستدير الشكل وقد تفنن الصناع في صناعة الترس ونقشوا عليها الآيات والحكم والإشعار[2] وقد اختصت طليطلة بصناعة هذه التروس..[3] .

كذلك الترس هو صحيفة من الفولاذ مستديرة يحملها المقاتل في اليد ويتلقى بها ضربات السيوف أو السهام، ولكل سلاح ترس يناسبه[4] حيث أن المرابطين لما التحموا مع الافرنجة وجدر أنهم يعتمدون اعتمادا مطلقا على التسلح الثقيل، لم يغفل المرابطون هذه الناحية وبدءوا يسلحون فرقهم بالترس وينسجون الدروع[5].

وكانت للترس أسماء شتى عند المرابطين و الموحدين وأهل الأندلس ككل منها **الجحفة والدرقة والمجن** وكانت تصنع من الخشب المغطى بالجلد أومن جلد الإبل أو البقر أو السمك[6] ولكن يبدو أن هذا الجلد كان مشدودا على خشب أو نحوه يقويه ويشد قوامه ثم صارت تصنع من الحديد والفولاذ. وأصبحت للتروس أنواع كل بحسب بلده ومحلة صناعته ومن أهمها: الترس الغرناطي[7] وكان يصنع بأشكال مختلفة منها المسطح والمستطيل المحفر الوسط (المقعر) [8]

---

[1] ابن حيان القرطبي: **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، تح عبد الرحمان حجي، (د ط) دار الثقافة، بيروت ،(دس)، ص48

[2] التميمي حموي: **المصدر السابق**، ص279

[3] فتحي زغروت: **المرجع السابق**، ص108

[4] **المرجع نفسه** ، ص179

[5] حسن أحمد محمود: **المرجع السابق** ، ص383

[6] وردة العابد: **المرجع السابق** ، ص 79

[7] فتحي زغروت: **المرجع السابق** ، ص179

[8] محسن محمد محسن: **المرجع السابق** ، ص316

المطلب الرابع: البيضة (الخوذة):

الخوذة وتدعى البيضة أيضا ما يلبس في الرأس لحمايته من ضربات السيوف أو الحجارة خاصة حجار المنجنيقات[1] وتصنع الخوذة أو البيضة من المعدن على شكل قطعة واحدة بقدر حجم الرأس أو يصنع من الزرد أو حلقات الدرع، ينسج على قدر الرأس، يتدلى قسم منه ليغطي الرقبة وجوانب الوجه، وعادة ما يكون متصلاً *بالجوشن، ويدعى بالمغفرة أو الغفارة، وكان بعض المجاهدين ينقشون آيات قرآنية أو أحاديث أو أدعية ويلبس فوق البيضة أو المغفرة العمامة[2].

وزود المرابطين الموحدون جيوشهم بالخوذ وكافة الأسلحة وتجهيزات الوقاية المعروفة آنذاك إذا أن نائب أمير المسلمين يوسف بن تاشفين الأمير سير بن أبي بكر وبأمر منه قوى الحصون وسد الثغور وأذكي العيون وأتخذ مخازن السلاح. وعمل الترس وفصل البيضات[3] وقد كانت ميورقة تخصص بيوتا كثيرة لتخزين السلاح[4] .

وسميت الخوذة بالبيضة لأنها كانت تشبه شكل بيضة النعام كثيرا وابتاض الرجل لبس البيضة[5] أما لسان الدين بن الخطيب وزير بين الأحمر في غرناطة، فأنه يصف زي الأندلس قبل عهد الموحدين يقوله << وزيهم في القديم أشبه بزي أقتالهم (أي الذي يقاتلونهم) وأضدادهم من جيرانهم الإفرنج أسباغ* الدروع وتعليق الترسة، وحفا البيضة..[6]

---

[1] محمود شيت خطاب: **المرجع السابق**، ص164

* الجوشن أو الجواشن: هي صدور الدروع، وقد تطلق على الدرع كله، ينظر : محمود شيت الخطاب ، **المرجع السابق** ، ص145

[2] الطائي عادل عوادي: **المرجع السابق** ، ص153

[3] الطائي عادل عوادي: **المرجع السابق** ، ص 154.

[4] خميسي بو لعراس: **فن الحرب بالغرب الإسلامي خلال عهدي المرابطين والموحدين**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة باتنة، 1435هـ/2014م ، ص35

[5] ابن جماعة الحموي: **المصدر السابق**، ص61

* أسباغ: اودرع السابغة أي واسعة والجمع سوابغ ينظر : أحمد مختار العبادي: **المرجع السابق** ، ص204

[6] أحمد مختار العبادي: **المرجع السابق** ، ص204

الفصل الثاني: المنشآت العسكرية ببلاد الأندلس

المبحث الأول: المنشآت العسكرية المرابطين ببلاد الأندلس

المطلب الأول: الحصون والقلاع

المطلب الثاني: الأسوار والأبواب

المطلب الثالث: الأبراج

المطلب الرابع: الخنادق

المبحث الثاني: المنشآت العسكرية الموحدية ببلاد الأندلس

المطلب الأول: والحصون والقلاع

المطلب الثاني: الأسوار والأبواب

المطلب الثالث: الأبراج

المطلب الرابع: الخنادق

الفصل الثاني: المنشآت العسكرية ببلاد الأندلس

المنشآت العسكرية هي التحصينات والموانع والستائر التي تقام لتقوية مواقع ما وحمايته من الهجمات الخارجية وهو أسلوب استراتيجي دفاعي مهم، إذ عليه نقف على مدى عسكرية الدولة ونضجها الحربي،[1]حيث تعتبر هذه المنشآت احد رموز القوة خلال الفترة الإسلامية وذلك من خلال شكلها الهندسي والمعماري الذي يوحي بالقوة والصلابة، خصوصا في بلاد الأندلس والتي شهدت في عهد المرابطين والموحدين الكثير من ملامح التفنن والإبداع في التحصينات والمنشآت العسكرية والحربية، ومن أهم هذه المنشآت نجد الحصون والأسوار والأبراج...وغيرها

المبحث الأول: المنشآت العسكرية المرابطية ببلاد الأندلس:

المطلب الأول: الحصون والقلاع

يعرف ابن منظور الحصون فيقول: "الحصون مفردها حصن حَصُنَ المكان يحصن حصانة فهو حصين منيع، وأحصنه صاحبه وحصنه، والحصن كل موضع حصين لا يوصل الى ما في جوفه، والجمع حصون وحصن وحصين من لحصانة وحصنت القرية اذا بنيت حولها، وتحصن العدو"[2]

وقد كان الحصن الملجأ الوحيد للسكان عند الشعور بالخطر لتوفر الحامية العسكرية فيه، فالوظيفية للحصون هي وظيفة عسكرية دفاعية يتم من خلالها حراسة الحدود، حيث يشحن الحصن بكل المؤن والعتاد والعدة التي تعين على طول الحصار[3]

وقد كان المرابطون في أول عهدهم قوم صحراويين وغير مهتمين بتحصين المدن، لكن الإخطار التي واجهتهم حتمت عليهم تعميم هذا النظام في المغرب والأندلس، للضرب بيد من

---

[1] خميسي بو لعراس: **المرجع السابق**، ص82

[2] ابن منظور: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت711هـ)، **لسان العرب**، ، ط1، المطبعة العمبرية ببولاق مصر الغربية، 1303هـ ج12، ص179

[3] الهرثمي صاحب المأمون: **المصدر السابق** ، ص 60

حديد على كل تسول له نفسه الخروج على حكمهم وطاعتهم[1] وعرفت هذه الحصون بإسم تاقرارت[2]

وأهتم المرابطون ببناء الحصون في بلاد الأندلس لحماية دولة المسلمين من خطر النصارى، حيث نجد أنهم قاموا ببناء هذه الحصون في مناطق الوعرة لكي يصعب الوصول إليها، وبنوها بالحجارة وشحنوها بالمؤنة والأسلحة لتصمد مدة طويلة أمام إحضار الأعداء[3]، وكان المرابطون يجيدون الامتناع بالقلاع ويجدون التحصن فيها وقد أثبتوا هذا في العديد من المواقف التي واجهتهم على انهم يجيدون الدفاع عن الأماكن المحصنة والحصينة[4]، وانتشرت في المدن والثغور وزاد الاهتمام بها في عهد علي بن يوسف الذي اقامها للدفاع عن دولته ضد الحركات السياسية والثورات العدائية المناهضة لدولته.

اما عن اهم الحصون او القلاع التي ابتناها المرابطين نجد **قلعة منتقوط** [5] (ينظر للملحق رقم(10) وهذه القلعة التى تأثرت بفن العمارة الأندلس[6] امتازت بتناسق تام في مخرج سورها ومداخلة وايضا في توزيع غرفه.

وقد استرجع المرابطين العديد من الحصون والقلاع خصوصا بالثغر الأدنى نذكر منها قلعة اقليش **501هـ/1109م** وقلعة طلبيرة غرب طليطلة في السنة الموالية لها وايضا حصن قاصرش وحصن ترجالة في عهد السلطان علي بن يوسف بن تاشفين،[7] كما وتم ترميم العديد من الحصون والقلاع في عهده كما ذكر ابن عذاري المراكشي إن علي بن يوسف بن تاشفين

---

[1] فتحي زغروت: **المرجع السابق**، ص181

[2] تاقرارت تعني بالبربرية المحلة أو العسكر،(ينظر: أحمد مختار العبادي: **صور من حياة الحرب والجهاد بالأندلس**، ص115)

[3] محمد علي الصلابي: **فقه التمكين عن دولة المرابطين**، ط1،مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع وترجمة، القاهرة 2006م ص185

[4] يوسف اشباخ: **المرجع السابق** ج ،2ص237

[5] قلعة منتقوط: يقع هذا الحصن في مدينة مرسية بالأندلس على بعد 4كلم شمال شرقي المدينة (ينظر: اسماء قاسمية وزهية مداح: **العمارة العسكرية في بلاد الأندلس خلال عهدي المرابطين والموحدين ق 5-7هـ/11-13م**،مذكرة لنيل شهادة المستر الأكاديمي في التاريخ الوسيط، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2017/2016،ص30)

[6] الصلابي علي محمد: **المرجع السابق** ، ص184

[7] أحمد مختار العبادي: **المرجع السابق**، ص ص120-121

اهتم بالترميم والتجديد ارسل إلى عماله بالأندلس وأمرهم بترميم واصلاح الحصون والأسوار المحيطة بالمدن الكبرى في بلاد الأندلس لمقاومة الغزو الإسباني[1]

وقد عرف المرابطون البناء بالطوب والحجر والجير[2] والتراب والطابية ومن المواد المستعملة ايضا في البناء نجد الجص والجيار والقرميد الذي يستخدم في بناء الأسقف[3]، وقد اتسمت بنيات المرابطين بالبساطة وكانت جدران مبانيهم سميكة [4]

المطلب الثاني: الأسوار والأبواب

تعتبر الأسوار من أهم المنشآت الدفاعية والعسكرية وهذا راجع الى الدور الذي تؤديه في تحقيق الأمن والأمان للمدن فقد عرفها ابن منظور **فقال السور جمعه اسوار وسيران وهو حائط المدينة**، وقد اهتم المرابطون ببناء الأسوار منذ دخولهم لبلاد الأندلس، حيث جعلوها تحيط بمدنهم من جميع الجهات وتكون درعا واقيا لهم، ولصد خطر النصارى ووضع العراقيل امامهم، فنجد ان يوسف بن تاشفين عندما نزل بالأندلس، وأول ماقام به هو بناء اسوار الجزيرة التي بها واشرف على بناءها بنفسه، وهذا ما ذكره صاحب الحلل الموشية فقال"... **لما احتل يوسف ابن تاشفين الجزيرة شرع في بناء اسوارها**"[5]

وانتشرت فكرة بناء الأسوار بالأندلس وفرضت الدولة على رعاياها ضريبة تنفق على هذا الهدف الاستراتيجي الجهادي الدفاعي تحت اسم "**التعتيب**"[6] وكان الغرض منها تعتيب المدن أي بناء اسوارها ويقوم" بسدادها" اهل هذه المدينة المنتفعة بها، ويبدو ان هذه ضريبة معمولا بها حتى نهاية الدولة الإسلامية بالأندلس وقد اجازها الفقهاء.[7]

---

[1] حسن علي حسن: **المرجع السابق** ،ص393

[2] عمر زعل المزايدة: **الحياة الاقتصادية في الأندلس في عهد الخليفة الناصر** ، رسالة دكتوراه جامعة مؤتة 2009م، ص142.

[3] حسن علي حسن: **المرجع السابق** ،ص393

[4] اسماء قاسمية زهية مداح: **المرجع السابق**، ص31

[5] احمد مختار العبادي: **المرجع السابق** ، ص121

[6] **المرجع نفسه** ، ص 121

[7] فتحي زغروت: **المرجع السابق**، ص190

وقد قام المرابطون بتطوير بناء الأسوار حيث عمدوا إلى الإكثار من الزوايا الداخلية والخارجية بالسور بحيث تتخذ شكل خطوط متعرجة ومنكسرة، وهذا النظام في البناء يجعل الأعداء يتقدمون داخل احدى الزوايا ثم يندفعون عليهم من الأعلى فيفتكون بهم فتكا ذريعا. [1]

أما أهم الأسوار وأشهر المباني التي بناها المرابطون بالأندلس نجد **أسوار المرية** التى قام بنائها ابن العجمي[2] وساعده في ذلك اهل المرية والمختصين، و نجد ايضا **اسوار قرطبة** [3] **التي بنيت في عهد على بن يوسف بن تاشفين** كما **نجد ايضا اسوار مدينة اشبيلة** التي بنيت بأمر علي بن يوسف بن تاشفين في **سنة 526 هـ /1132 م**، ينظر الملحق رقم (11) بالإضافة الى اسوار اخرى منها **سور غرناطة ومالقة وبطليوس وسور شريش ولبلة** التي بنيت في عهد على بن يوسف وايضا سور استجة.[4]

وقد كانت معظم هذه الأسوار مبنية بالطابية[5] والحجارة والاجر واجصن الملون ذات اللون الأحمر والأصفر الذي استعملوه في جدران السور.[6]

ومن الطبيعي ان يتخلل الأسوار ابواب تصل داخل المدينة بخارجها وكان النظام المتبع في هذه الأبواب هو النظام البيزنطي وهو عبارة عن عقدين متقابلين، أحدهما يفتح بالداخل والأخر يفتح بالخارج، وقد ابتدع المرابطون نوعا أخر من هذه الأبواب سميت بالأبواب ذات المرافق، ونعني بذلك ان الممر الواصل بين فتحتي الباب ينحني بزاوية قائمة في شكل مرفق، وتمتاز هذه الأبواب بوضع عقبات وراء انحناء الممر امام المهاجمين، بتلك الانحناءات ومن هذه الأبواب ذات المرافق بابان بمدينة غرناطة وبرجعان لعصر المرابطين،[7]
(monaita، pos pesos) وكذلك باب أخر بمدينة لبلة.[8]

---

[1] السيد عبد العزيز سالم: **المساجد والقصور في الأندلس**، (د ط) ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1986م، ص135

[2] ابن عذاري المراكشي: **المصدر السابق**، ج، 4ص74

[3] السيد عبد العزيز سالم: **تاريخ المسلمين وآثارهم بالأندلس (من فتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة)**، (د ط)، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية،1997، ص413

[4] ليو بولدو توريس بالباس: **الفن المرابطي و الموحدي**، تر سيد غازي،(د ط)، دار المغارب مصر 1971، ص36

[5] **المرجع نفسه** ، ص36

[6] اسماء قاسمية زهية مداح: **المرجع السابق** ، ص34

[7] فتحي زغروت : **المرجع السابق**، ص ص193-194

[8] اسماء قاسمية زهية مداح: **المرجع السابق**، ص35

المطلب الثالث: الأبراج

البرج هي مفرد كلمة أبراج أوبروج، مصداقا لقوله تعالى في سورة النساء ٹ ڈ چۈ ۋۇ ۋ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا چ[1]

والبرج هو ذلك البيت الذي يبن على سور المدينة أو سور القلعة، وسيكون مرتفع البناء مستديرا أو مربعا يعتصم به المقاتلون، فهو يشبه قلعة صغيرة تشكل خط الدفاع المتقدم عن المدينة، لذلك شكل البرج عنصرا دفاعيا هاما في أسوار الحصون القلاع والمدن وغيرها.[2]

وقد نال تشييد الأبراج اهتمام المرابطين، فقد بذلوا جهدا كبيرا في إقامتها فنجد يوسف بن تاشفين قد أعاد تشييد وترميم أبراج الجزيرة الخضراء عندما حل بها،[3]وقد تأثر المرابطون بصفة خاصة . بالعمارة البيزنطية، فشيدوا أبراجا مسدسه الشكل كالبرج المسدس المنعزل في حصن العقاب بالقرب من جيان و البرج المطل على قنطرة القاضي بغرناطة،[4] وقد اشتهرت أيضا الأبراج المربعة الشكل التي نجدها في أبراج حصن منتقوط بمرسية وأبراج سور اشبيلية وقرطبة وبعض أبراج مدينة غرناطة والمرية وقصبة مالقة وجبل طارق.[5]

ويتألف البرج من نصفين: نصف أدنى، ونصف أعلى به غرفة وتعلوها في بعض الأحيان غرفة أخرى، أعدت للدفاع وفتحت فيها منافذ السهام، ويغطي الغرفة في اغلب الأحيان قبوات نصف كروية.[6]

المطلب الرابع: الخنادق

وهي من أهم وسائل الدفاع القديمة والحديثة، فقد كانت الجيوش تقوم بحفرها حول مدنهم وحصونهم لدفاع عنها من الخلف، وتكون مانعا لهم من الغدر والمفاجأة من جانب العدو،[7] وقد

---

[1] القرآن الكريم: **سورة النساء**، الأية78.

[2] اسماء قاسمية زهية مداح: **المرجع السابق**، ص27.

[3] **المرجع نفسه** ، ص36

[4] فتحي زغروت: **المرجع السابق** ، ص191

[5] السيد عبد العزيز سالم، **المساجد والقصور في الأندلس**، ص160

[6] **المرجع نفسه**، ص160

[7] فتحي زغروت: **مرجع السابق**، ص183

ظهرت الخنادق عند الفرس والروم، ولم يعرفه العرب إلا عن طريق الفرس بدليل أن اسمه فارسي معرب، فأستعمل في غزوت الأحزاب(الخندق)، وهو أسلوب دفاعي تقني يعتمد على التمويه، حيث يتم الحفر حول الخندق حفر أخرى تغطى القصب والتراب ليقع فيها العدو، ويرمون حوله الحسك الشائك[1]، فينشرونه حول الخنادق لمنع التقدم الرجال والخيول.[2]

وتكون الخنادق في أغلب الحيان مملوءة بالمياه إذا كان قريب من مجرى النهر ، وتكون عكس ذلك لبعدها عن الأنهار، وقد عرف البربر هذا التكتيك، ووضعوا بعض العراقيل والعوائق والموانع التي تعرقل عمليات العدو الهجومية، فمعنى هذا أن المرابطين مارسوا هذا الأسلوب باعتبارهم بربر.[3]

ومن مميزات الخنادق نجد أن ابن منكلي ذكر أن هناك خنادق تغطى بالحطب والتراب، وأما الخنادق التي تغطى بالماء فلبدا لها من شروط فقال عنها "**أما إذا كان الخندق به ماء وكان واسعا عظيما هنا وجب أن يعقد عليه الجسر أو تستعمل الأطواف وهي عبارة عن خشب يشد يركب عليه في البحر فيجعل كهيئة سطح فوق الماء**"[4]

وقد حرصت القيادة المرابطية على إقامة الخنادق في معظم حروبهم وتحركاتهم فإذا ارتاحوا بمحلة خندقوا عليها خشية المفاجأة لهم ليلا، وان وجدوا عدوهم خندق على جيشه، ضربوا خندقا حول خندقه ليشعره بدوام الحصار فيأس من فكه، وبادر يبادر بالتسليم والاستلام[5]

فعند البحث في معارك المرابطين نجدهم قد استخدموا هذا الأسلوب، واستطاعوا أيضا تجاوز الخنادق التي وجهتهم وهذا دليل على تميزهم سوى في إنشاءها أو اختراقها، فعند وصول

---

[1] **الحسك الشائك:** نبات شوكي تعلق ثمرته بصوف الغنم، ثم تطور الأمر واصبح يصنع من الحديد وينثر حول الخنادق لتعطيل العدو ينظر: فتحي زغروت: **المرجع السابق** ، ص 184

[2] عون عبد الرؤوف: **الفن الحربي في صدر الإسلام**، ط1، دار المعارف، مصر 1961، ص ص190-191

[3] خميسي بولعراس: **المرجع السابق** ، ص91

[4] ابن منكلي محمد الناصري: **الحيل في الحروب وفتح المرائن وحفظ الدروب**، تح نبيل محمد عبد العزيز أحمد، ط1، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 2000، ص410

[5] فتحي زغروت: **المرجع السابق**، ص183

يوسف بن تاشفين إلى الجزية الخضراء **479هـ/1086م** شرع في حفر الحفر حولها وخندقها جيدا وشحنها بالأطعمة والأسلحة ورتب فيها الجيش.[1]

وقد أوصى الشاعر أبو بكر الصيرفي شاعر لمتونه وأهل الأندلس في قصدته الطويلة في فن الحرب قدمها لتاشفين بن علي باتخاذ الخنادق فقال:

فخندق عليك إذا ضربت محلة :. سيان تتبع ظاهراً أوتتبع[2]

[1] مؤلف مجهول: **الحلل الموشية**، ص15

[2] طائي عادل عواد: **المرجع السابق**، ص159

المبحث الثاني: المنشآت العسكرية الموحدية ببلاد الأندلس

المطلب الأول: الحصون والقلاع

عرف عصر الموحدين بالأندلس انتشار واسع للمنشآت العسكرية والتحصينات الدفاعية، وذلك لحرصهم الشديد على تشييد الحصون والأبراج والأسوار، وهذا لحماية دولتهم من خطر الدولة المعادية كالمرابطين والنصارى، وقد قام المواحدين بالإستلاء على العديد من الحصون المرابطة والقلاع والأسوار والأبراج وأصبحت تحت حكمهم، كما سيطروا أيضا على الحصون الواقعة المنحدرات الصعبة في بلاد المغرب والأندلس.[1]

وقد اهتم الموحدون بفن التحصين وبناء المنشآت الحربية والعسكرية، فمن البديهي ان كل الحصون وقلاع المرابطين قد آل حكمها وملكها للموحدين، ويأتي هذا الإهتمام من خلفاء أنفسهم، فمنذ دخولهم للبلاد الأندلس سنة(**539هـ/1144م**)[2]لحمايتها من خطر النصارى شرعوا في في اقامة الحصون في مختلف المدن الأندلسية، أما عن أهم الخلفاء الموحدين الذين اهتموا بالبناء الحربي نجد **عبد المؤمن بن علي، وأبو يعقوب يوسف والمنصور والناصر**.[3]

أما عن أهم الحصون والقلاع التي أنشأت وبنيت في العصر الموحدي بالأندلس نجد:

مدينة فتح بجبل طارق : وهي من أهم الأعمال التي بناها الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي على سفح جبل طارق سنة **555هـ/1160م** لتكون قاعدة حصينة لتجمعات جيشه القادمة من المغرب [4] **وقد سمي أيضا بحصن فتح.**

يعد الحاج يعيش المالقي من اشهر والمع المهندسين الذين تألق نجمهم في اواخر المرابطين وبداية الموحدين، فإشترك في بناء مدينة جبل طارق حيث قام بالعديد من الاعمال الهندسية اهمها توصيل المياه للقصور والأحياء.[5]

---

[1] يوسف أشباخ : **المرجع السابق**، ج2، ص246

[2] ابن أبي زرع: **المصدر السابق**، ص93

[3] فتحي زغروت: **المرجع السابق** ، ص188

[4] أحمد مختار العبادي: **المرجع السابق**، ص216

[5] عصمت عبد اللطيف دندش: **الأندلس في نهاية المرابطين و مستهل الموحدين عصر ملوك الطوئف الثاني**، ط1دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان 1988،ص416.

قلعة جابر: بنيت في عهد الأمير ابو يعقوب يوسف وهي قلعة واقعة بالقرب من جنوب شرقي مدينة اشبيلية، يحيط بها وادي ابرة من جهة الجنوب والغرب، وقد سميت هذه القلعة بقلعة جابر في عهد الموحدين، حيث قاموا بتشييدها وجعلوا منها نقطة دفاعية مهمة في مدينة اشبيلية وقاعدة لحكمهم في بلاد الأندلس[1] ، ينظر الملحق رقم (12).

حصن الفرج: بني هذا الحصن في عهد ابو يوسف يعقوب بن يوسف المنصور سنة**(589هـ/1193م)** وسمي بهذا الإسم تيمنا بإسم حصن قديم بهذا الإسم للمعتمد بن عباد[2] وهناك رواية اخرى وذلك لكثرة تشوقه لبنائه واكماله في اقرب وقت[3]. وقد بني هذا الحصن في مدينة اشبيلية على ضفة نهر الوادي الكبير

وهناك العديد من الحصون التي انشأت في العهد الموحدي مثل حصن مدينة شلب وحصن طلبيرة ومدينة طليطلة وقلعة رياح[4] وحصن شنيفرة[5] وقصبة اشبيلية.[6]

المطلب الثاني: الأسوار والأبواب

تعتبر الأسوار في عهد الموحدين من أهم المنشآت الحربية والعسكرية الدفاعية، حيث شيدت لحماية دولتهم من الأخطار ولصد العدو للوصول إليهم، وقد اهتم جميع الأمراء الموحدين ببناء الأسوار وتشييدها، ومن هؤلاء الأمراء نجد عبد المؤمن بن علي الذي قام بالعديد من اعمال البناء وتشييد الأسوار كأسوار مدينة اشبيلية وبطليوس ولبلة.[7]

كما نجد الأمير ابو يعقوب يوسف اهتم بتشييد الأسوار خصوصا الأسوار الأمامية وقد قام ببناءها حول قلعة جابر من جميع الجهات، كما امر ببناء سور مدينة اشبيلية على جهة الوادي سنة اربعة وستين وخمس مئة**(564هـ/1178م)** بناها بالجيار والجص.[8]

---

[1] محمد عبد الله عنان : **الأثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال**، دراسة تارخية اثرية ط2، مكتبة الخانجي بالقاهرة 1997، ص70

[2] احمد مختار العبادي: **المرجع السابق**، ص210

[3] اسماء قاسمية وزهية مداح: **المرجع السابق**، 43

[4] **المرجع نفسه**، ص42

[5] أحمد مختار العبادي: **المرجع السابق** ص221

[6] ابن غداري المراكشي: **المصدر السابق**، ص292

[7] اسماء قاسمية وزهية مداح: **المرجع السابق**، ص44

[8] ابن صاحب الصلاة: **المن بالامامة** ، تح عبد الهادي تازي، (د ط) دار الغرب الإسلامي،3، بيروت، 1987

وعندما تولى يوسف المنصور سنة **(580هـ/1184م)** اهتم هو الآخر ببناء الأسوار وتشييدها، حيث اقام الأسوار على المدن الثغرية بالأندلس، اما عن الخليفة ابو العلاء ادريس فقد بنى اسوار اشبيلية الأمامية سنة **(618هـ/1221)**،[1]بإضافة إلى سور قرطبة الذي اعيد بناءه من طرف الموحدين بالملاط الصلب.[2]

ومن الطبيعي عند حديثان من الأسوار يجب التطرق والمرور على الأبواب حيث لاتكاد تخلو منها الأسوار خصوصا الخارجية للمدن وكانت تصنع من الحديد والخشب وتقام بما غرف للحراسة .[3]

وعلى خطى المرابطين استخدام الموحدين الأبواب ذات المرافق التي استقطبت من العمارة البيزنطية الا ان الموحدين عقدوا من هذا النظام اذا انشأوا أبوابا مرافقها مزدوجة واخرى ذات ثلاث مرافق ولم يسقفوا هذه الممرات حتى تتاح الفرصة للجند لرؤية المهاجمين وقذفوهم بالنبل والنيران الاغريقية يصبونها عليهم صبا، ومن هذه الابواب ايضا بابان بطليوس[4]

من الأبواب المعقدة ايضا نجد باب الرواح بمدينة الفتح التي إختطها ابو يعقوب يوسف واكمالها المنصور، وهو ذو قيمة دفاعية كبيرة ومبني منقطع حجرية متوسطة الحجم،[5]كما ونذكر الأبواب المقوسة التي اقيمت على اسوار مدينة اشبيلية ولبلة.

اما عن تسميات الأبواب، فهناك من سمى باسم المدن التي اقيم عليها، كباب قرطبة، وباب قرمونة وباب مقارنة وباب شريش، ومنها ما سميت باسم المعادن الموجود في تلك المنطقة مثل باب الكحل وباب دار الصناعة، وباب القطائع وباب جهور.[6]

---

[1] السيد عبد العزيز سالم: **المساجد والقصور في الاندلس** ، ص142

[2] اسماء قاسمية وزهية مداح: المرجع السابق، ص45

[3] **المرجع نفسه** ، ص46

[4] فتحي زغروت: **المرجع السابق**، ص194

[5] فتحي زغروت: **المرجع السابق**، ص194

[6] اسماء قاسمية وزهية مداح: **المرجع السابق**، ص46

المطلب الثالث: الأبراج

اهتم الموحدين ببناء الأبراج إهتماما كبيرا، وذلك لمعرفتهم بدور العسكري الهام الذي تؤديه، حيث أقاموها فوق الأسوار والحصون للمراقبة والحراسة ورصد تحركات العدو وخطره المفاجئ.[1]

وكان النظام المتبع ان تدعم الأسوار بأبراج تتوزع في السور على مراحل مختلفة، ومن الأبراج الشائعة بالاندلس نجد البرج المضلع او كثير الضلوع ويبدو أنه كان تقليدا رومانيا اخذوه المسلمين عنهم،[2] وقد استعمل الموحدين عدة انواع من الأبراج نذكر منها:

1) الأبراج المضلعة:

انتشر هذا النوع بشكل كبير في عهد الموحدين بالأندلس على عكس البرج المستديرة الذي لم يقم الموحدين باستعماله وذلك لأن الأبراج المضلعة المربعة ومثمنة والمبنية بالملاط والحجارة اسهل من بناء الأبراج المستديرة[3] فنجد البرج المضلع على معظم اسوار مباني الموحدين من أمثلة هذه الأبراج **برج الذهب** ينظر الى الملحق رقم (13)، الواقع بمدينة اشبيلية الذي بني سنة **617هـ/1220م**[4]، من طرف الخليفة ابو العلاء ادريس بن منصور ليدعم به سور اشبيلية، وسيتكون هذا البرج من 12 ضلع، كما استخدموا ابراج اخرى مؤلفة من 12 ضلع كما هو الحال في برج **إسبانتا بروس ببطليوس** ينظر الى الملحق رقم (14) وبرج مدينة لبلة كثير الأضلاع يعرف ايضا **ببرج الذهب**.[5]

2) الأبراج البرانية:

وهو تصميم اسلامي من ابتكارات الموحدين قصد به تدعيم الستارة لانه يقع خارج الستارة[6]،هذا النوع يبنى خارج السور[7] ويبدو ان الموحدين قد لجأو الى هذا النوع من الابراج

---

[1] **المرجع نفسه** ، ص47

[2] فتحي زغروت: **المرجع السابق**، ص ص189-191

[3] السيد عبد العزيز سالم: **المساجد والقصور بالأندلس** ، ص162

[4] السيد عبد العزيز سالم: **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي** ، ص751

[5] فتحي زغروت: **المرجع السابق**، ص191

[6] **المرجع نفسه** ، ص191

[7] ليوبلدو توريس بالباس: **المرجع السابق**، ص38

لتفادي خطر المسحين على المدن الاندلسية وقد تتخذ هذه الابراج شكل المربع او شكل المثمن ، وتتصل هذه الابراج بأسوار المدينة وذلك عن طريق الممرات التي توجد على جدران السور وكان البرج البراني المثمن يمتاز عن البرج البراني المربع بأنه أكثر مناعة وأكثر حصانة إذ ان بجوانبه ضعف جوانب البرج المربع حيث يمكن المدفعين من تحرك في كافة الإتجاهات والزوايا.[1]

ومن اشهر هذه الابراج البرانية التي بنيت في بلاد الأندلس من طرف الموحدين نجد ابراج قصبة قاصرش وكذلك قصبة بطليوس[2] وابراج قلعة جابر وأسوار استجة وبرج الذهب بإشبيلية وبرج اسبانتا بروس.[3]

3) الأبراج المثمنة:

ابتكر الموحدين هذا النوع في بلاد الأندلس واستعملوه في ابراجهم البرانية وهو يرتبط بالسور الأصلي عن طريق ستارة ثانوية تسمى بالفرجة، كان الهدف منها هو غلق الطريق أمام الأعداء في أضعف اماكن السور، ويوجد نوعان منها احدهما في سور قاصرش والأخر في سور قصبة بطليوس[4] حيث كانت تنتهي أبراج هذه القصبة بأبراج برانية أشهرها برج اسبانتا بروس المثمنة الأضلاع[5].

المطلب الرابع: الخنادق:

الخندق من الأساليب التي اعتمدت لزيادة تحصين المدن ودعم القدرة الدفاعية للأسوار، باعتبارها من الأسس التي تستند إليها الدولة، ويكون محفور في الأرض أعماق مختلفة لتأمين حماية المقاتلين من أنضار العدو ونيرانه وتهيئة ظروف أفضل لتدقيق الرمي والحركة[6].

---

[1] أسماء قاسمية زهية مداح: **المرجع السابق**، ص47

[2] فتحي زغروت: **المرجع السابق**، ص192

[3] أسماء قاسمية زهية مداح: **المرجع السابق** ، ص47

[4] فتحي زغروت: **المرجع السابق**، ص192

[5] أسماء قاسمية زهية مداح: **المرجع السابق**، ص49

[6] عبد الرحمان ابن خلدون: **المقدمة**، ط 1 دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 2001،ص487

وكما أشرنا في المبحث السابق ان البربر هم من عرفوا هذا التكتيك وباعتبار الموحدين بربر فقد مارسوا هذا الاسلوب في الدفاع عن مدنهم، وقد ساعدتهم الجغرافية الطبيعية للأندلس لإنشاء الخنادق خصوصا مدن الثغرين الأعلى والأدنى التي تشرف معظمها على أنهار كبرى أو تخترقها مجاري مائية وأودية من اكسبها حماية طبيعية بإنشاء الخنادق، التي تمنع العدو من جلب أبراج الكباش وسلالم الحصار.[1]

ومن البديهي ان كل المنشآت الحربية العسكرية التي انشأها المرابطين والتي سيطرو عليها أصبح ملكها لدولة الموحدين ومن بينها الخنادق إضافة لإنشاء الموحدين نذكر بعض منها الخندق الذي أنشأ بمدينة اشبيلية امام سوارها الأمامي، على يد الخليفة **أبو العلاء ادريس المأمون بن أبي يعقوب يوسف سنة 618هـ/1221م**[2]، حيث حفر الخندق لتدعيم السور الأمامي الذي أنشأ لحماية المدينة.

وقد برع الموحدون في كسر عمليات الخندقة حيث وجدوا حلولا تقنية لاختراقها وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على درايتهم بالخنادق ومهارتهم فيها، أما على أهم اختراقات الخنادق فنجد أنهم اخترقوا وكسروا عملية خندقة حصن قلمالة سنة**587هـ/1195م** ، إضافة إلى ردم خنادق قصر أبيدانس التي حفرها البرتغاليون سنة **587هـ/1195م** ودخولهم واقتحامهم له على يد المنصور، اضافة لفتح مدينة لوبذة ودخولها عنوة والانتصار على النصارى وتطبيق آليات محاربة الخنادق سنة **567هـ/1170م.**[3]

ومن خلال عرضنا لتحصينات ومنشآت الموحدين بالأندلس أوجب علينا المرور إلى المواد التي استعملت في بناء، حيث استعمل الموحدون الجير والرمل والحصن والحجارة والطابية[4] كما بنيت الأبواب من الاحجارة[5]، وقد ساعدهم في البناء كل من البنائين والنجارين

---

[1] وردة العابد: **المرجع السابق** ، ص81

[2] السيد عبد العزيز سالم: **المساجد والقصور في الاندلس** ، ص ص163-164

[3] خميس بو لعراس: **المرجع السابق** ، ص93

[4] أسما قاسمية وزهية مداح: **المرجع السابق** ، ص50

[5] السيد عبد العزيز سالم: **في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس**، ص241

والجيارين والعرفاء من جميع بلاد الأندلس[1] وقد اتسمت مباني الموحدين بالضخامة حيث يرجع ذلك أن في العصر الموحدين عرف البناء بالطابية وأحكمت صنعة البناء.[2]

[1] إبن صاحب الصلاة: **المصدر السابق**، ص86

[2] عصمت عبد اللطيف دندش: **المرجع السابق** ، ص419

الفصل الثالث: الأسلحة البحرية في العصر المرابطي والموحدي

المبحث الأول: الاهتمام ببناء السفن

المطلب الأول: توفير المواد الأولية

المطلب الثاني: صناعة السفن

المبحث الثاني: أنواع السفن والأسلحة البحرية

المطلب الأول: أنواع السفن

المطلب الثاني: تجهيزات السفن الحربية

المبحث الثالث: الموانئ والتحصينات الساحلية

المطلب الأول: التحصينات الساحلية (الربطات والمحارس)

المطلب الثاني: الموانئ

المبحث الأول: الاهتمام ببناء السفن:

المطلب الأول: توفر المواد الاولية بالأندلس

يعتبر الخشب من أهم المواد الضرورية لصناعة السفن بأنواعها المختلفة وقد اشتهرت الأندلس بغاباته الكثيفة وأخشابه الجيدة والمختلفة الأنواع، ويعد خشب الصنوبر من أهم الأخشاب حيث وصف الإدريسي صنوبر طرطوشة بقوله " **ويجبالها خشب الصنوبر الذي لا يوجد له مثيل في الطول والغلظ، ومنة تتخذ الصواري ...وهو احمر صافي البشرة دسم لا يتغير سريعا، ولا يفعل به السوس ما يفعله بغيره**"[1]، وقد كان يصنع من الصنوبر الصواري وألواح السفن والمجاديف، كما اشتهرت العديد من المدن الأخرى بالصنوبر نخص بالذكر كل من قادس ويابسه وشلطيش وشنتمرية وشلب[2]، وقلصة التي كان يقطع الخشب بها ويلقى في النهر فينتقل إلى جزيرة شقر وينقل من هناك إلي كل من دانية بالنسية[3].

كما نجد خشب الطخشن الذي يصنع منه بعض الأسلحة كالقسي في جبال شقورة[4]، وأيضا خشب العود تنشأ منه مراكب[5] بجلفور وجبال شلب حيث كان يحمل إلى سائر مملكة اشبيلية لصناعة السفن[6]، إضافة لنبات الحلفاء المتواجد بكثرة بالأندلس[7]، حيث كان يصنع منها الحبال والأشرعة لتحريك السفن.

من المواد الهامة التي تدخل في صناعة السفن والأسلحة عامة نجد المعادن خصوصا الحديد والنحاس والرصاص التي تتوفر بالأندلس بنسب هائلة وكبيرة خاصة طليطلة وغرناطة

---

[1] الادريسي: **وصف المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، مأخوذة من نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، نشر دوزي ودي خويه، (د ط) المطبعة الشرقية، لندن 1866، أمستردام 1969، ص280

[2] الحميري : **صفة جزيرة الأندلس مأخوذة من كتاب الروض المعطار في خبر ال**اقطار نشرها وصححها ليفي بروفنسال، ط2، دار الجيل، بيروت، 1988م، ص ص98-115

[3] الإدريسي : **المصدر السابق** ، ص195

[4] الحميري : **المصدر السابق** ، ص105

[5] ياقوت الحموي: **معجم البلدان** ،ج2، دار صادر، بيروت، 1977، ص148

[6] الحميري: **المصدر السابق** ، ص106

[7] ياقوت الحموي: **المصدر السابق** ،ج4، ص323

المشهورتين بصناعة السلاسل[1] اللازمة للسفن والمراسي، كما نجد الحديد كل من اشبيلية ودانية والبيرة[2]، وكانت تصنع من الحديد المسامير والمراسي والروابط والخطاطيف والكلاليب والفؤوس وغير ذلك من الآلات والأسلحة البحرية، أما النحاس فكانت تصنع منه السلاسل[3].

ومن المواد الموجودة والازمة للصناعات الحربية نجد القطران الكبريت التي تخلط مع العديد من المواد الكيماوية لصناعة النفط البحري أو النار الإغريقية وهي نوع لا ينطفئ إذا سقط في الماء، عما نجد الكتان الذي يدخل في صناعة النار الحارقة[4].

ولقد عملت الدولتان المرابطية والموحدية على توفير المواد الأولية الداخلة في صناعة السفن بشكل كبير واستغلالها في بناء وتطوير الأسطول البحري حيث قامت بربط مناطق الاستخراج بمناطق التصنيع عن طريق النقل البحري أو النهري ومثال ذلك خشب قلصة الذي ينقل عبر المجرى المائي إلى كل من دانية بالنسية[5].

المطلب الثاني: صناعة السفن

ازدهرت صناعة السفن والأساطيل الحربية في الأندلس منذ القرن الرابع هجري العاشر ميلادي (4هـ/10م)،إذ حظيت هذه الصناعة باهتمام الخلفاء ورعايتهم الخاصة، الأمر الذي أدى إلى تنوع قطع الأسطول الأندلسي وتعددها، فتنوعت في الحجم والنوع والوظيفة، وادى ذلك الي تطور البحرية الأندلسية وقوتها، فوصلت إلى أوج عظمتها وازدهارها وحققت الانتصارات الانتصار تلو الانتصار على المعتدين ، وفي ذلك دلالة واضحة على اتقان الأندلسيين لصناعة السفن واشارة جليلة إلى مدى التقديم والرقي الذي وصلت إليه[6].

---

[1] المقري التلمساني: **المصدر السابق** ، ص143

[2] خميسي بو لعراس: **المرجع السابق** ، ص178

[3] الإدريسي: **المصدر السابق** ، ص197

[4] الحميري : **المصدر السابق** ، ص166

[5] الإدريسي: **المصدر السابق** ، ص195

[6] السيد عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي: **تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس**، (د ط) دار النهضة العربية لطباعة والنشر، بيروت – لبنان،1969، ص ص101-102

أما في القرن 5هـ/11م فقد اقتسم ملوك الطوائف الأسطول الأندلسي المرابط في مراسي بلنسية ودانية ومرسية والمرية، واشبيلية فما بينهم[1]، واهتم بنو عباد بالشؤون الخاصة بالبحر لوقوع معظم ثغورهم على المحيط الأطلسي، فكان لهم أسطول تتوزع قطعة بحرية عند مصب نهر الوادي الكبير[2] .

وفي مياه شلب يبدو ان داري صناعة اشبيلية وشلب كانتا تنتجان اعداد كبير من السفن في عصر بني عباد ومما يؤكد ذلك أن الخشب بجبال شلب كان يحمل إلى أنحاء اشبيلية لصناعة السفن[3]

واحتلت المرية مكانة مهمة في عصر ملوك الطوائف، نظرا لكثرة سفنها ونشاط دار صناعتها في الانتاج، وخاصة في عهد المعتصم بن صمادح **(444-480هـ)(1052-1087)** الذي حرص على انشاء اسطول قوي يرابط في المرية لمواجهة الأخطار، وكان هذا الأسطول يتألف من عدد كبير من الجواري والفلك والأجفان(سنتحدث عن هذه الأنواع لاحقاً)، غير ان هذا الأسطول لم يلب ثان احرقت معظم قطعه على يد معز الدولة ابن المعتصم عندما تغلب المرابطون على المعتمد بن عباد[4].

ونشطت حركة بناء السفن الحربية في عصر المرابطين الذي استفادوا من كل الخبرات السابقة في صناعات الحربية والإنشاء[5]واستثمروا دور الصناعة التي كانت قائمة في مراسي المدن الأندلسية نخص بالذكر منها طرطوشة وبلنسية، لقنت وملقة، دانية والمرية، قادس وشلب

[1] المقري التلمساني : **المصدر السابق**، ج5، ص227

[2] السيد عبد العزيز سالم: **تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة اسطول الأندلس**، ط1، مؤسسة شباب الجامعة للنشر وطباعة، الأسكندرية ، 1984،ص49.

[3] الحميري: **المصدر السابق**، ص106

[4] السيد عبد العزيز سالم: **تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة اسطول الأندلس**، ص50

[5] ابن الخطيب : **المصدر السابق**، ص192

وقصر ابن دانس[1] واشتهرت المرية بصناعة الأجفان التي لم يكن في البلاد الأندلس اعظم منها وقد بلغت 100[2].

ومما يدل على نقدم المرابطين وبراعتهم في صناعة السفن الحربية ان امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين اصدر أمره سنة (508هـ) تعمير ثلاثمئة قطعة، فامتثل امره واندفعت هذه القطع لصد الهجوم الذي شنه اهل بيزة وجنوة على ميروقة[3].

وقد اهتم المرابطون بدور الصناعة ذات الشهرة في صناعة السفن واهمها المرية حيث بلغ عدد الأساطيل في عهد تاشفين بن علي **539هـ/1144م** عشرة اساطيل [4]، وفي حالة الحرب البحرية والاستنفار يأمر الخليفة وصاحب ديوان الجيش بناء الأساطيل والأجفان عندما يكون العدد كبيرا والحرب طويلة، ومن ذلك أن حركة المنصور إلى الأندلس كانت في ثلاثة عشرة قطعة مرفقة بقطعتين محملة بأثقال إلى رباط الفتح **553هـ/1188م**[5].

كما اصدر الأمير يوسف بن تاشفين بتجهيز الأسطول وصيانة السفن أثناء حصار بلنسية **495هـ/1102م** فصنعت له عشرون مركبا، كما انشأ عبد المؤمن دوراً جديدة كدار قصر مصمودة التي إختصت بصناعة المراكب والحراريق، ودار صناعة بموضع الحبالات[6].

واستفادة الموحدون من دور الصناعة أو الإنشاء الأندلسية التي ورثوها عن المرابطين، فاهتموا ببناء السفن والأساطيل البحرية[7]، ومما يذكر أن الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي[8]

---

[1] عز الدين موسى: **النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال ق 6هـ**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ص232

[2] السيد عبد العزيز سالم: **تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة اسطول الأندلس**، ص51

[3] ابن الكردبوس : **الاكتفاء في أخبار الخلفاء**، تح صالح الغامدي ، ط1 ، دار نشر الجامعة الإسلامية بمدينة المنورة، 1429هـ/2008م، ص122

[4] محمد عبد الله عنان: **المرجع السابق**، ص420

[5] ابن عذاري المراكشي: **المصدر السابق (قسم الموحدين)** ، ص61-171

[6] محمد عبد الله عنان: **المرجع السابق**، ص ص 72-73

[7] عز الدين موسى: **المرجع السابق** ، ص233

[8] هو عبد المؤمن بن العلوي الكومية، نسبة لقابيلة كومة النازلة من ساحل البحر، من أعمال تلمسان وولد بها، تعرف بتاجر وذلك بأخر سنة(487هـ/1094م)تولى أمر الموحدات في المغرب والأندلس خلال الفترة بين 524-558هـ/1129-1162م ينظر ابن عذاري المراكشي، **المصدر السابق**، ص ص 194-196

أمر في سنة **557هـ/1161م** بإنشاء الأساطيل في جميع سواحل بلاده، عزم على غزو بلاد الروم في البر والبحر، فأنشأ منها أربعة مئة قطعة منها ثمانون قطعة ببلاد الأندلس[1].

وكانت قطع الأسطول الأندلسي في عصر الموحدين ترابط في مارسي المرية وملقة وجبل الفتح واشبيلية[2]،وبفضل هذا الأسطول تمكن المليك الناصر محمد بن يعقوب المنصور من غزو جزيرة ميورقة والقضاء على قوات عبد الله بن اسحاق بن غانية سنة **599هـ/1202م** ومن الجدير بالذكر أن هذا الأسطول كان يتألف من ثلاثة مئة جفن منها 70غرابا و30طريدة و50 مركبا وسائرها قوارب منوعة[3]، وكان قائد هذا الأسطول هو أبو العلاء إدريس بن يوسف بن عبد المؤمن[4]

[1] ابن صاحب الصلاة: **المصدر السابق** ، ص147

[2] السيد عبد العزيز سالم: **تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس** ، ص51

[3] الحميري : **المصدر السابق** ، ص189

[4] عبد الواحد المراكشي: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، تح وتع محمد زينهم محمد عزب، (د ط) دار الفرجاني للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 1994، ص314

المبحث الثاني: أنواع السفن وتجهيزات السفن الحربية

المطلب الأول: أنواع السفن

- **الشواني:** جمع الشونة – أو الشيني– وهي سفينة حربية تعتبر من أقدم أنواع السفن وأشهرها، وهي سفينة ضخمة تمتاز بالطول وتجذفوا بمئة مجذافا، ومن أهم الأسلحة التي تزود بها: الأبراج والقلاع لدفاع والهجوم ونظرا لضخامتها كانت أشبه بالقلعة، تحاصر العدو، وترميه بالنفط وتحطم سفنه بقوتها[1]. وكان هذا النوع يحول صهاريج المياه العذبة والمخزون الغذائي إضافة لحمل المقاتلين، وكان متوسط ما يحمله الشيني الواحد مائة وخمسين رجلا[2].
- **الأغربة:** وهي جمع غراب، وهي سفن حربية كبيرة لا تختلف عن الشواني الا في شكل مقدمتها التي تشبه رأس الغراب، ومنه اخذت تسميتها[3]، كما كان يسير بعدد من المجاديق لا يتجاوز مائه وثمانين مجذافا، ومن خصائصه انه كان مزودا بجسر من الخشب يهبط على مركب العدو، ويمر على ظهره الجند فيقا تلون بالأساليب البرية[4].
- **الشلنديات:** عبارة عن مركب مسقف مقسم الى طابقين، الأول فيه الجند والمقاتلين وهو ظهرها والطابق الثاني به الجذافون وسميت في الأندلس بالأجفان، وكانت مجهزة بطريقة تسمح لعدد من المقاتلين ان يتحركوا في مساحة كافية تحسبا لأي طارئ[5]
- **المسطاحات:** جمع مسطح، وهو مركب بحري كبير ذو سطح واسع[6]، يجر في البحر وقت الحرب خلف مراكب الصغيرة، وتعد المسطحات ومن اضخم قطع الأسطول الحربي[7]، وكانت اغلب المسطحات يستولي عليها المسلمون من خلال حروبهم مع النصارى.

---

[1] درويش النخيلي: **السفن الإسلامية على حروف المعجم**، ط2، دار المعارف، الإسكندرية – مصر ، 1979، ص83

[2] فتحي زغروت : **المرجع السابق**، ص299

[3] عبد الفتاح عبادة: **سفن الأسطول الإسلامي وأنواعها ومعدتها**، (د ط) مطبعة الهلال ، مصر ،1913، ص7

[4] فتحي زغروت : **المرجع السابق** ، ص300

[5] خميسي بو لعراس **المرجع السابق** ، ص198

[6] ابي العباس أحمد القلقشندي : **المصدر السابق**،ج3، ص523

[7] درويش النخيلي: **المرجع السابق**، ص141

- **الطرادات:** وهي جمع طراد أو طرادة: وهي سفينة صغيرة على هيئة برميل لاسطح لها ولا سقف، وتكاد تكون خالية تماما من المسامير، وألواحها الخشبية رقيقة وصلبة[1] وتستعمل في مطاردة العدو لسرعتها[2].

بينما الطريدة فهي مركب حربي وسفن كبيرة وسريعة تستعمل في نقل الخيول للأسطول[3]، كما تستخدم لنقل الأخشاب[4] حيث استخدمت في جلب الأخشاب من مدينة يابسة إلى جزيرة ميروقة.

- **البطس:** جمع بطسة وقد يعرفونها إلى بطشة أو بسطة وهي سفن حربية بحرية عظيمة الحجم كثيرة القلوع، وصل عدد القلوع في البسطة الواحدة إلى أربعين (40) قلعا مما يدل على اتساعها وهول منظرها، وقد اشتهرت أيام الحروب الصليبية، فكانت تشحن بالأقوات والذخيرة والآلات والأسلحة، وجميع ما يحتاج إليه وقت الحروب والحصار، فتحمل البطسة الواحدة من المقاتلة خلقا كثيرا يعد بالآلاف[5]

- **الحراريق:** وتعرف أحيانا بالحراقات ومفردها حرقة، وهي مراكب حربية اختصت بقذف العدو بالأسلحة النارية وأنابيب النفط، وكانت الحراريق تقل عن الشواني في الحجم وتمتاز بوجود منجانيق عليها تقذف العدو بالنار الحارقة[6] وكرات اللهب.

القراقير والحمالات: القراقير مفردها قرقور وهي نوع من السفن العظيمة التي تحمل الزاد للأسطول وأصل اسمها بالإسبانية "كاراكا"[7] وهي تحتوي على ثلاثة أسطح، وتسير بأشرعة متعددة[8].

---

[1] إبراهيم أحمد العدوي: **الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط** ، (د ط)، مكتبة نهضة مصر ، مصر(د س)، ص155

[2] درويش النخيلي: **المرجع السابق**، ص ص 82-83

[3] فتحي زغروت: **المرجع السابق** ، ص301

[4] خميسي بولعراس: **المرجع السابق**، ص197

[5] عبد الفتاح عبادة: **المرجع السابق**، ص ص10-11

[6] ابرهيم أحمد العدوي، **المرجع السابق**، ص 153

[7] فتحي زغروت: **المرجع السابق**، ص 300

[8] عبد الفتاح عبادة: **المرجع السابق**، ص 7

أما الحمالات فهي جمع حمالة وهي المراكب الحربية الحاملة لزاد للرجال والحاملة لغلمان الخيالة وصناع المراكب، وغير ذلك من آلات الحرب والحصار من الأخشاب الكبار والدبابات وأبراج[1] الزحف وغير ذلك.

- **الشباك:** وهي من توابع الأسطول البحري وهي مراكب حربية صغيرة الحجم تستعمل عادة في البحر الابيض المتوسط، ويقال عنها شباك وأشباك[2]، وهي تحتوي على ثلاثة قلاع وأحيانا تسير بالمجاديف[3].
- **الأجفان:** مفرده جفن كبيرة الحجم تشبه القصعة، يطلق عليها أجفان غزوية في العصر المرابطي و الموحدي، وكانت من محصلات المعارك البحرية مع النصارى[4].
- **الشخاتير**[5]: مفردها شختور وهي عبارة عن سفن صغيرة ذات سار واحد في الوسط، عرف المغاربة والأندلسيين هذا النوع من السفن منذ العصر الموحدين واستخدموه لأغراض حربية[6].
- **الزوارق:** جمع زورق، هي مراكب بحرية صغيرة تم استخدامها في حالات الطوارئ مثل إنقاذ الغرقى أوفي حالة الفرار من العدو عن طريق البحر، كما استخدما الزورق لنفي الأشخاص عبر نقلهم للإقامة بمدينة معينة[7].

وكانت هذه أهم أنواع السفن إضافة للعديد من الأنواع الأخرى نكتفي بذكرها كالعشاريات والحرابي والقوارب والفلوكة والعديد من الأنواع الصغيرة والكبيرة التي كانت لها دور مهم في الأسطول المرابطي والموحدي.

---

[1] عبد الفتاح عبادة: **المرجع السابق**، ص 7

[2] **المرجع نفسه** ص7

[3] فتحي زغروت : المرجع السابق ،ص301

[4] السلاوي الناصري: **المصدر السابق**، ج2، ص89

[5] حفصة معروف: **الفكر العسكري عند الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي**، (د ط) دار شاطبي لنشر والتوزيع والطباعة، بوزيعة الجزائر، 2013، ص131

[6] حفصة معروف: **المعارك البحرية في العهد الموحدي**، مجلة عصور، مخبر البحث العلمي مصادر وتراجم، العدد20، جامعة وهران – الجزائر، جانفي – جوان 2013، ص297

[7] ابن عذاري المراكشي: **المصدر السابق(قسم الموحدين)**، ص ص 278-398.

المطلب الثاني: تجهيزات السفن الحربية

- **الفأس واللجام:**

كتلة طويلة من الحديد مدببة المقدم كسنان الرمح يحملها الجند في سفنهم ثم يدفعونها على سفينة العدو لتصدمها به مقدمتها فتخرقها وتغرقها، أو يحمله الرجال وينطحون به السفينة نطحة قوية فيحدثون بها ثقبا كبير فيتسرب الماء إلى داخلها فتغرق أو يطلبون الأمان[1]

- **الكلاليب:**

نوع من الخطاطيف الحديدية تستخدم عند الاقتراب من سفن العدو فيتم جذبها برمي عليها ألواح خشبية وذلك بإقامة جسر من الخشب أو استعمال سلالم من الحبال ينتقل عليها الجنود والمقاتلين للقتال، ويبطل مفعول هذه الكلاليب الفأس الثقيلة التي تستعمل لبتر هذه الحبال، مصنوعة من الفولاذ[2].

- **القسي:**

وهي من الأسلحة الرئيسة لرجال الأسطول والقسي يشد بواسطة اليد أو الرجل[3]، وهي نوعان قسي لرمي قوارير النفط، وقوس العقارة، سميت بذلك لأن الرامي كان يثبت القوس بوضع قدميه على طرفه لجذبه إله، الأمر كان يسمح له برمي قذائف أثقل وزنا[4]، ورغم استعمال القيسي في الحروب البرية إلا نها كانت أكثر فائدة في الحروب البحرية والعمليات الحربية البحرية، لأنها سلاح جد فعال للمدى القريب مثل المعارك بين السفن حيث يتمركز الرماة بالأقواس العقارة في قلاع السفن، وتنصب الأقواس على أبراج السفينة وتجذب أوتارها باللوالب[5]، وتصنع من خشب أشجار الصنوبر وخشب أشجار السنديان[6].

---

[1] فتحي زغروت: **المرجع السابق** ، ص297

[2] خميسي بو لعراس: **المرجع السابق** ص199

[3] فتحي زغروت: **المرجع السابق** ، ص297

[4] حفصة معروف: **المعارك البحرية في العهد الموحدي** ، ص300

[5] حفصة معروف: **الفكر العسكري عند الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي**، ص300

[6] خميسي بو لعراس: **المرجع السابق** ، ص200

- **الباسليقات:**

هي عبارة عن سلاسل تنتهي رؤوسها برمانة من الحديد تستخدم عند المواجه المباشرة على سطح السفينة، فلا يلقي واحد منهم هذه السلاسل إلا أهلكته[1]، وهي تتطلب فرقة أو عناصر خاصة من الجيش تتوفر فيهم القوة وشدة البأس، وذلك راجع لعمليات استخدامها، حيث تمسك هذه السلاسل عبر عمليات متعددة[2].

- **اللتون والمستوفيات:**

عبارة عن أعمدة مصنوعة من حديد تنتهي برؤوس مستطيلة الشكل مضرسة، كما لها مقابض من الخشب[3]، تستعمل للهجوم بهدف تحطيم الخوذات المعدنية التي يرتديها مقاتلي جيش العدو.

أما المستوفيات فهي كذلك آلات حديدية ذات شكل مربع قد تتجاوز الذراعين من حيث الطول، كما تستخدم هي الاخرى لقمس غرض اللتون[4]

- **الدبابيس:**

وهي عبارة عن آلات تشبه اللتون كثيرا إلا أنها ذات شكل مدور ومضرس، تستخدم لنفس الغرض الذي تستخدم له اللتون[5].

- **التوابيت:**

وهي عبارة عن صناديق مفتوحة من أعلاه يصعد إليها قبل الاحتكاك بالعدو ومزودين بحجارة صغيرة أو قوارير من النفط للاشتعال ويرمى بها على السفن لحرقها أو مسحوق الكلس الناعم أو الجير الذي يعمي الرجال ويرمون عليهم الحيات والعقارب أو قدور الصابون اللين حيث تحدث انزلاقات الجند داخل المراكب ويصعب التحكم في وضعيتهم القتالية[6].

---

[1] خميسي بو لعراس: **المرجع السابق** ، ص200

[2] حفصه معروف: **المعارك البحرية في عهد الموحدي** ، ص299

[3] الطاهر قدوري: **جوانب من تاريخ البحرية المغربية في العصر الوسيط** ، ط1، مطبوعات الهلال، وجدة، 2005، ص48

[4] حفصة معروف: **المعارك البحرية في عهد الموحدي** ، ص300

[5] الطاهر قدوري: **المرجع السابق** ، ص49

[6] خميسي بو لعراس: **المرجع السابق** ، ص200

- **النار الإغريقية:**

هي من الأسلحة البحرية شديدة الفتك استخدمها الروم وزود بها أساطيلهم وكان العرب يجهلونها في بادئ الأمر حيث لجأوا إلى إطفائها بالماء فزادت اشتعالا[1]، ويذكر الطرطوسي أنها اختراع إسلامي اخترعها رجل مسلم يدعى بعلبكي اهتدى إليها ونقل خبرها إلى البيزنطيين واشتهرت عند المسلمين بالنار اليونانية[2]، وهي عبارة عن مزيج من الكبريت وبعض الأدهان والرتاجات في شكل سائل ويطوقونه من اسطوانات نحاسية تكون مثبتة بالسفينة، أو يطوقونه بشكل كرات مشتعلة أو قطع من الكتان الملوثة بالنفط، فيقع على السفينة فتحترق[3]، وتصنع الكرات المشتعلة من القطران والكتان، ثم تشعل وتقذف باليد إذا كانت المسافة قريبة أو المنجنيق إذا كانت بعيدة [4]

إضافة للعديد من الأسلحة الأخرى كأسلحة الجيش البري التي ذكرنها سابقا على غرار المنجنيق والعرادة والسيف والقوس وهذا ما ذكره الحميري حيث تحدث عن حملة بحرية هامة جهزها الخليفة الموحدي الناصر ضد بني غانية حيث ذكر" **... وأما العدد والسلاح والمجانيق والسلالم والفؤوس والمعاول والحبال فشيء لا يأخذه عدد، وكذلك الدروع والسيوف والرماح البيضات والترس والدرق والقسي وصناديق النشاب** ..."[5]، كما لا ننسى الطبول والأولية والرايات التي ترهب العدو وتشعره بالخوف حيث بلغة الطبول حوالي مائتي طبل كما أشار ابن عذاري المراكشي[6].

---

[1] فتحي زغروت: **المرجع السابق** ، ص298

[2] مرتضي بن علي الطرطوسي: **تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسواء**، تح كلود كاهن، (د ط) التراث العربي،(د ب) ،(د س)، ص287

[3] محمد الساسي هميسي: محمد الطيب حانوتي: **البحرية الأندلسية في عهد الخلافة الأموية (316-422)** ، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ الوسيط والحديث كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي 2016- 2017، ص33

[4] الحميري : **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح احسان عباس، (د ط) مكتبة لبنان بيروت ، 1984، ص202

[5] الحميري : **المصدر نفسه** ، ص568

[6] حفصة معروف: **المعارك البحرية في عهد الموحدي** ، ص300

المبحث الثالث: الموانئ والتحصينات الساحلية

المطلب الأول: التحصينات الساحلية (الربطات والمحارس)

ونقصد بالتحصينات الساحلية كل من الرباطات والمحارس، فالرباط نظام دفاعي إسلامي على سواحل الإسلامية استحدثه المسلمين للعمل كنظام انذار عندما تتعرض الحدود الساحلية لاعتداءات خارجية، أما المحارس فهي معاقل ساحلية دفاعية على المدن الساحلية يكلف الحرس بالسهر على مراقبة البحر منها ومن الأبراج المقامة على أسوار المدن الساحلية المواجهة للبحر، والفرق بين النظامين هو أن الأول يقع على عاتق الأهالي وهو عمل تطوعي للجهاد أما الثاني فهو مؤسسة حكومية يعمل فيه الجند نظاميون[1]

قد ورد لفظ الرباط في القرآن الكريم بقول تعالى في سورة آل عمران : چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[2] وكان الرباط يمتاز بخاصتين اساسيتين الأولى دنية تمثلت في الاعداد للجهاد في سبيل الله عن طريق التعبد، والثانية حربية تمثلت في حراسة الرباط والتجهيز لمواجهة الأعداء، وكان هؤلاء المرابطين أو سمار[3] أو الحراس كما اسماهم القلقشندي، وردهم كشف العدو القادم من عمق البحار، والقيام بإشعال النار ليلاً أو يثيرون الدخان نهارا كما يستخدمون عدة اساليب اخرى وطرق لتحذير الأهالي والمدن المجاورة من العدو والخطر القادم كدق الطبول والنفير واستعمال حركات واشارات نارية ودخانية معينة اذ اتم التعرف على العدو والمسافة أو عدد أسطولهم[4]

وقد ورث المرابطون العديد من البط والمحارس الساحلية الجاهزة ممن سبقهم كالتي أنشأت وبنيت في عصر الخلافة كرباطات الساحل الغربي للأندلس المطل على الحيط

---

[1] خميسي بو لعراس: **المرجع السابق** ، ص182

[2] القران الكريم : **سورة آل عمران**، الاية 200

[3] ابي العباس أحمد القلقشندي : **المصدر السابق** ، ج5، ص 217

[4] احمد مختار العبادي : **دراسات في تاريخ المغرب والاندلس** ، (د ط)، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية مصر، (د س) ، ص 301

الاطلسي كرباط الريحانة بشلب، رباط النوبة ورباط روطه بمدينة قادس[1]، أما عن أهم رباط فكان على ساحل البحر الأبيض المتوسط وهو رباط مدينة المرية ، كان المسلمين يرابطون فيه لحماية مدينة بجانه من غارات النورمانديين فعندما قدم هؤلاء المرية، وتطرقوا بسواحل الأندلس، اتخذها المسلمين مرأى وابتنت بها المحارس، وكان الناس يرابطون فيها[2]

وقد اهتم الموحدين بإنشاء التحصينات الدفاعية الساحلية وهذا ما نراه جليا في عبد المؤمن بن على، حيث انشأ الرابطات ذات المناور التي تشتعل النار في قممها ليلاً وينبعث منها الدخان نهارا لإنذار الأهالي مثل رباط مدينة الفتح[3].

ومما يعزز حرص الخلفاء الموحدين على تأمين السواحل وحراساتها ما نجد في رسالة موجهة إلى أحد المشرفين على قيادة الأسطول وأشغال البحر من الخليفة الموحدي وجاء فيها "وإلى هذا فإن البحر هناكم ...خصصناكم على الأسطول هنا لكم وجميع اشغال البحر ... فخيرناه إلا لينظم هذه الأشغال مقصودة الذود عن أرجائكم ومراد الحماية لدهمائكم حتى يأمن البحر بمعونة الله وتعم الحراسة ..."[4]

ونظرا للأخطار المهددة لسواحل الأندلس فقد نشأ مجتمعا بحريا إسلاميا في الأربطة والمحارس على طول سواحل الأندلس ،حتى أصبحت دور صناعة السفن البحرية قواعد انطلق منها المرابطين والموحدين على حد سواء للجهاد البحري[5].

المطلب الثاني: الموانئ

من المميزات الكبيرة التي تمتع بها بلاد الأندلس انها شبه جزيرة ويحيط بها الساحل من عدة جهات، فكان، لموقعها على الساحل اثره في نشأة عدة موانى سهلت الإتصال بالعالم

---

[1] سحر المجالي : **الجيش الاندلسي** ، **(138-422 هـ / 756-1041 م)** ، رسالة قدمت لاستكمال متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ ، كلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية ، 1995م ، ص 182

[2] الحميري : **المصدر السابق** ، ص 138

[3] خميسي بو لعراس: **المرجع السابق**، ص 183

[4] احمد العزاوي : **رسائل موحدية** ، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية ، القنيطرة المغرب ، 1955م ، ج 1، ص ص 413-414

[5] خميسي بو لعراس: **المرجع السابق**، ص 183

الخارجي ومكنت تلك الموانئ من تأدية دورها في الحركة التجارية في ظل الأسطول المرابطي والموحدي الذي لم يكن دوره يقتصر على الجهاد وحماية الثغور من غارات القرصنة فحسب ، بل تعداها واستفيد به في حركة التجارية.

أما أبرز الموانئ الأندلسية فنجد ميناء دانية، مالقه، بلنسية ومرسيه، واشبيلية والمرية[1]، حيث كانت هذه الموانئ الأكثر شهرة قبل قدوم المرابطين والموحدين لبلاد الأندلس، وقد كانت هذه المراسي مزودة بدور لصناعة السفن على غرار دار الصناعة دار الصناعة شلب ودار صناعة المراية إلى ميناء طرطوشة الذي اشتهر ايضا ببناء السفن لقرب الأخشاب منه ميناء لقنت الذي اشتهر هو الأخر بصناعة السفن النقل[2]، كما لا ننسى ميناء مدينة الفتح[3] التي بناها عبد المؤمن بن علي الخليفة الموحدي.

ولقد استندت الملاحة البحرية في بلاد المغرب الإسلامي إلى مؤهلات طبيعية مواتيه لبناء المراسي التي تأوي إليها السفن، من أجل الاحتماء من هول البحر أو بغرض الشحن ونقل الركاب، كما احتضنت المراسي دور وورشات لصناعة السفن كما تجهزت وتوفرت على تجهيزات دفاعية وإرشادية وعلى مخازن للعدد البحرية[4].

وقد كان ميناء المرية[5] أهم ميناء في بلاد الأندلس وقد ارتفعت مكانته في عصر الخلافة وأصبحت منذ القرن الرابع هجري أهم وأعمر وأشهر موانئ الأندلس ، وكان خليجها العميق يظم معظم وجدات الأسطول الأموي بالأندلس وكان مرفأ الأندلس للحط والإقلاع ،

---

[1] السيد عبد العزيز سالم : **تاريخ مدينة المرية الاسلامية قاعدة اسطول الاندلس** ، ص 48

[2] الادريسي: **المصدر السابق** ، ص 193

[3] السيد عبد العزيز سالم : **تاريخ مدينة المرية الاسلامية قاعدة اسطول الاندلس** ، ص 51

[4] عبد السلام الجعماطي ، **دراسات في تاريخ الملاحة البحرية وعلوم البحار بالغرب الاسلامي** ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2012 ، ص 43.

[5] **المرية** مدينة على البحر الابيض المتوسط بنية على بقايا مدينة قديمة ، لكن العرب وسعوها وجعلوها مرسى تجاريا كبير وسموها المرية ، بمعنى المرآة الصغيرة كانت ايام الملوك الطوائف عاصمة بني تجيت ، وقد ازدهرت في عهدهم حتى اصبحت مركزا ثقافيا مهما ، واسترجعها الاسبان في 1489م ، ينظر ابن خلدون : **العبر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ، دار الفكر ، لبنان ، 1981 ، ج 6، ص 317.

وكانت دار الصناعة المرية تقوم بإنتاج أعداد كبيره من السفن وفي هاذه الدار استقرت العدة والآلات اللازمة للسفر وما يقوم به الأسطول .[1]

وقد لعب موقع المرية دورا كبيرا جدا غي أن تكون قاعدة بحريه قويه وذلك لما تمتاز به من مميزات عن باقي المدن الاخرى حيث تقع المرية بين مدينتي مالقا ومرسيه على ساحل بحر الزقاق ، وكانت تشغل نفس الموقع الذي تقوم عليه مدينه المرية الحديثة في البقعة المعروفة بالسهل الرسوبي الممتد بين البحر وسلاسل جبال الملاصقة لسلسله جبال جادور[2]، وهذا ما جعلها مدينه الإسلام في عصر المرابطين على حد قول الإدريسي، وباعتبارها الميناء الأول في الأندلس الذي تقصده السفن من سائر أقطار البحر الأبيض المتوسط .[3]

ويبدو أن اتخاذ المرابطين لمدينه غرناطة كقاعدة لهم في الاندلس ، كان له دخل كبير في تطور وعلو مكانه المرية ، اذ كانت اقرب الموانئ الى غرناطة ، يضاف الى ذلك ترابط هذا الميناء بموانئ ثغور بلاد المغرب كما كان يصله بالإسكندرية خط ملاحي منتظم ، ومنها سافر بن تومرت للشام ومنها انتقل عبد الله بن غانيه الى جزيرة ميورقة .[4]

وقد كانت المرية من اكبر موانئ الأسطول المرابطي و الموحدي في الأندلس ، وكان بها القسم الكبير من الأسطول بقياده أمير البحر أبي عبد الله محمد بن ميمون،[5] الذي كان من أسره بحرية ظهرت في منتصف عصر المرابطين وبداية الموحدين ، وقد اشتهروا بقدرتهم الحربية العالية وقيادتهم للأسطول المرابطي وبعهد الموحدي ، وبفضلهم تمكن المرابطين ثم

---

[1] السيد عبد العزيز سالم : **تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة الأسطول البحري** ، ص 52

[2] محمد أحمد أبو الفاضل : **تاريخ مدينة المرية الإسلامية في العصر الإسلامي** ، (د ط) ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 1996 ، ص 32

[3] السيد عبد العزيز سالم : **تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة الأسطول البحري** ، ص 88

[4] المرجع نفسه ، ص 90

[5] الصلابي علي محمد، **المرجع السابق** ، ص –ص 180 -181

بعدهم الموحدين من السيطرة على النصف الغربي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط للمحيط الأطلسي.[1]

وقد اشتهرت في عهدهم موانئ أخرى فبعد المرية تأتي مدينه دانية التي تعتبر مقر قيادة الأسطول المرابطي بالأندلس ، وأيضا ميناء اشبيلية وميناء الجزيرة الخضراء اضافه الى موانئ جزر البليار .[2]

[1] علي قنبر إلياس : **بنو ميمون قادة الأسطول المرابطي و الموحدي (508-599هـ/1115-1202م)** ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، جامعة الموصل ،العدد 2 ن المجاد 10، 2010 ، ص 434

[2] الصلابي علي محمد، **المرجع السابق** ، ص –ص 180 -181

خاتمه

من خلال دراستنا لموضوع الصناعات الحربية في بلاد الأندلس في عصري المرابطين والموحدين توصلنا الى العديد من الاستنتاجات حول هذا الموضوع نوجزها في ما يلي :

– تنوعت الأسلحة التي صنعها المرابطين والموحدين استخدموها ، بدءا بالسف والرمح والسهم والقوس كاسحه خفيفة وفردية ، وكانت هناك أسلحه ثقيلة هجوميه ودفاعيه وهي من المنجنيق العرادة والدبابة ، وقد انتشرت صناعه هذه الأسلحة في المدن الكبرى الأندلسية وخاصة قرطبة واشبيلية .

– اهتم المرابطين والموحدين بصناعه الأسلحة والمعدات الحربية إذ أنتجت المعامل كميات كبيره استخدمت في حروبهم مع النصارى ومواجهة الثورات والتمردات الداخلية .

– كان لتوفر المواد الأولية دور مهم في تطور الصناعات الحربية بالأندلس في عصري المرابطين والموحدين من خلال استغلالها ، حيث توفر العديد من المعادن كالحديد والفولاذ والنحاس كما توفرت الأخشاب خصوصا من غابات طرطوشة واشبيلية كما توفر أيضا نبات الحلفاء الذي استخدم في صناعه الحبال والأشرعة الخاصة بالسفن وبعض المواد الاخرى كالقطران والكبريت لصناعه الأسلحة الكيمياوية .

– اهتمام المرابطين لتشييد وبناء القلاع والحصون واختاروا لها أهم المواقع الاستراتيجية ، وشيدوا حولها الأسوار الضخمة وأبراج المراقبة .

– تطور مجال العمارة الحربية والعسكرية في عهد المرابطين والموحدين حيث ابتكر المرابطين الأبواب المنكسرة ذات المرافق والموحدين الأبواب ثلاث مرافق والأبراج البرانية والمثمنة .

– استخدم المرابطين والموحدين للمواد الداخلة في البناء أبرزها الجص والجيار والحجارة والطابية ، كما ظهر العديد من المهندسين أبرزهم الحاج يعيش المالقي الذي عاش في أواخر الدولة المرابطية ومستهل الموحدية.

– لم تقتصر الصناعة الحربية على المجال البري فقط بل تعداه الى المجال البحري ،لما للبحرية من أهميه في درء الإخطار وفتح الأمصار ، وقد كان إنشاء أسطول حربي على درجه

عالية من الكفاءة والمنعة لرد الإخطار من السواحل ، لذلك انتشرت دور صناعه السفن على طول السواحل خاصة السواحل الشرقية .

– قد كان للضرورة العسكرية اثر بالغ لاهتمام كل من المرابطين والموحدين لصناعه السفن للأساطيل الحربية ، فتطورت وبلغت درجه كبيره من التقدم والازدهار حتى تعددت قطع الأسطول وتنوعت من حيث الحجم والوظيفة والتسميات ، ووصلت البحرية الى أوج عظمتها وقوتها خصوصا على عهد قاده بني ميمون .

وفي الأخير ما يسعنا إلا أن نقول أن الصناعات الحربية في العهد المرابطي و الموحدي عكست مدى تطور الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية في الأندلس وخلفت تراثا هائلا خصوصا العمارة الحربية التي مازال أثرها حتى الآن قائما .

الملاحق

الملحق رقم 01: السيف

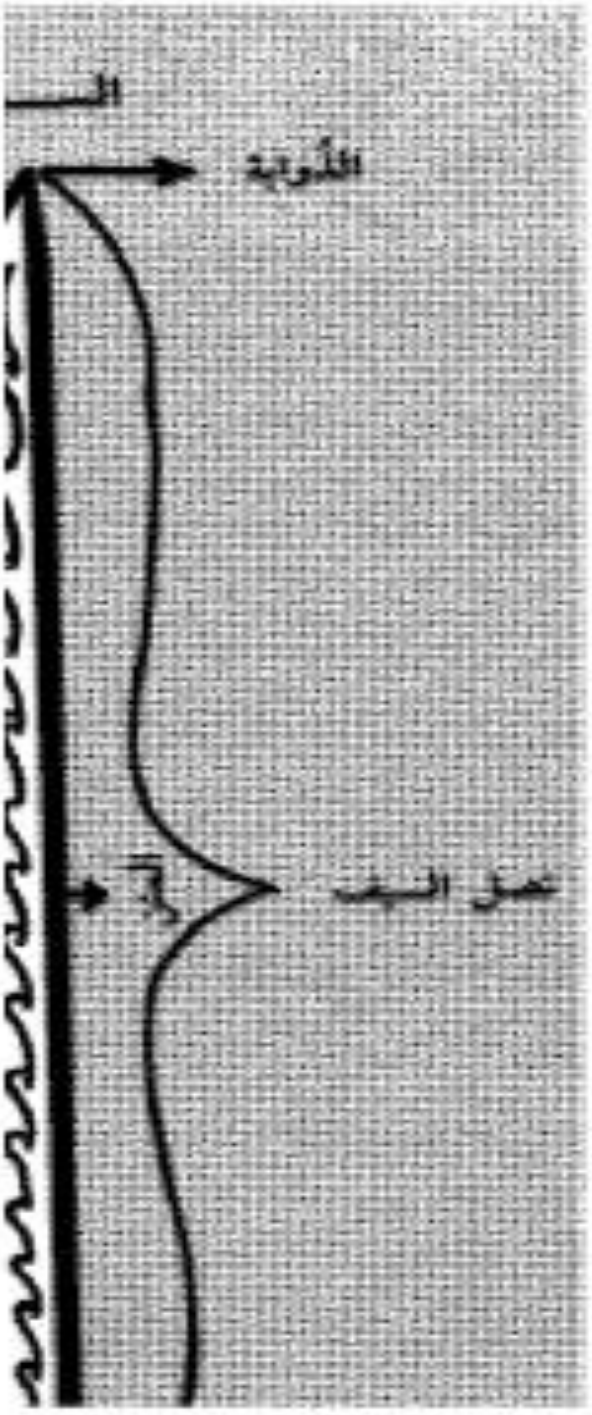

1

[1] - محمود شيت خطاب : المرجع السابق ، ص 149

الملحق رقم 02: القوس

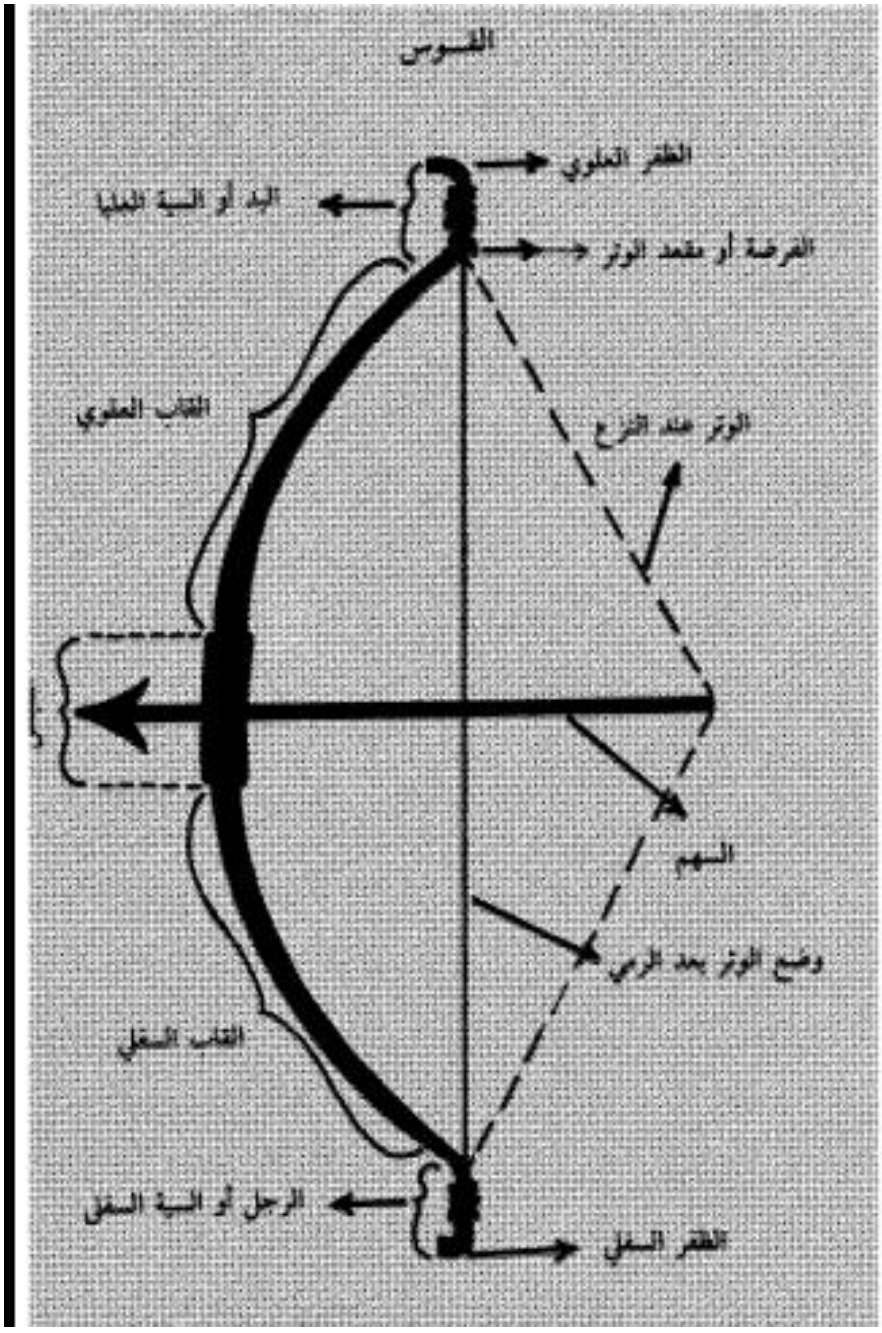

1

[1] - محمود شيت خطاب : المرجع السابق ، ص 151

الملحق رقم 03: السهم

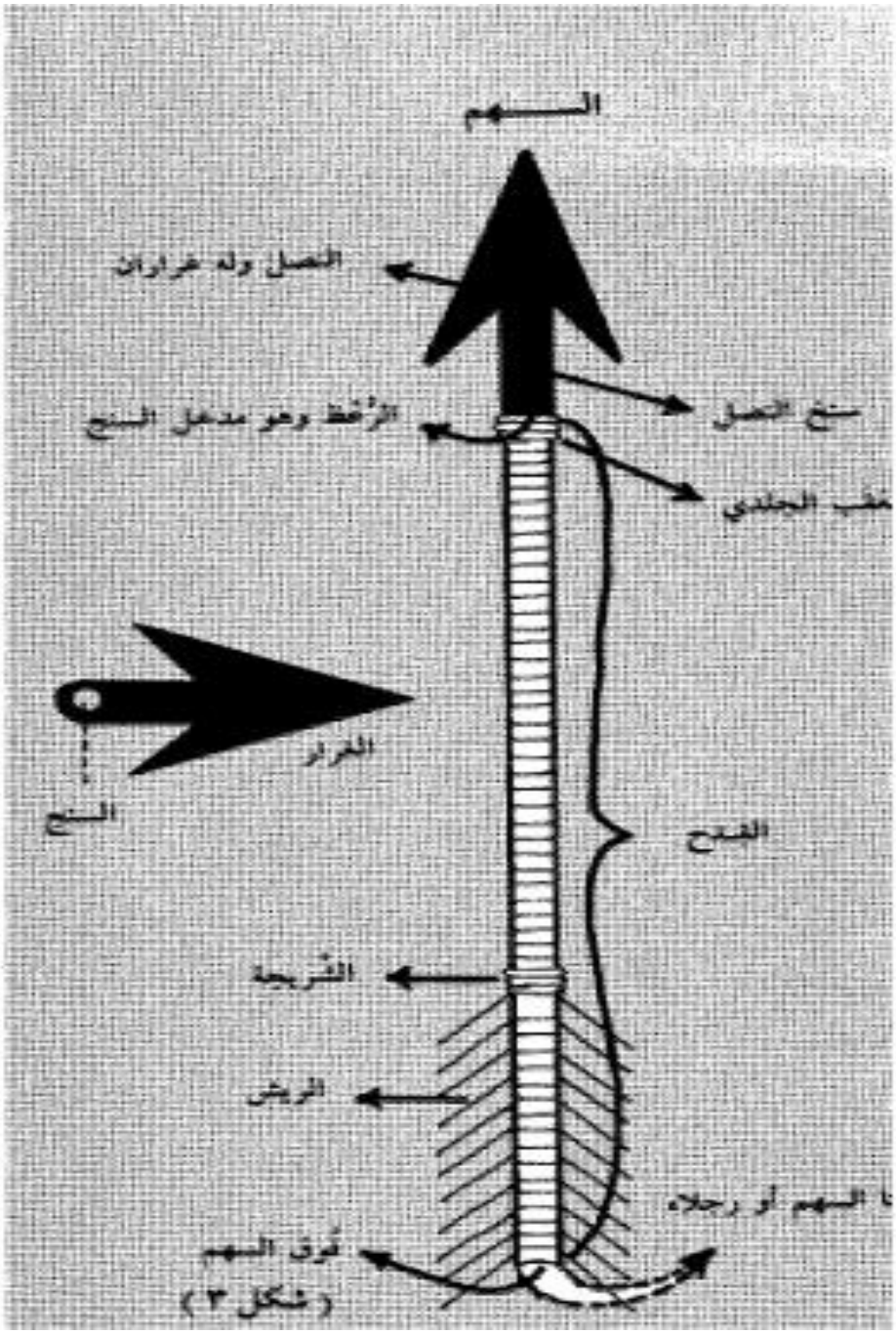

1

[1] - محمود شيت خطاب : المرجع السابق ، ص 154

الملحق رقم 04: المنجنيق

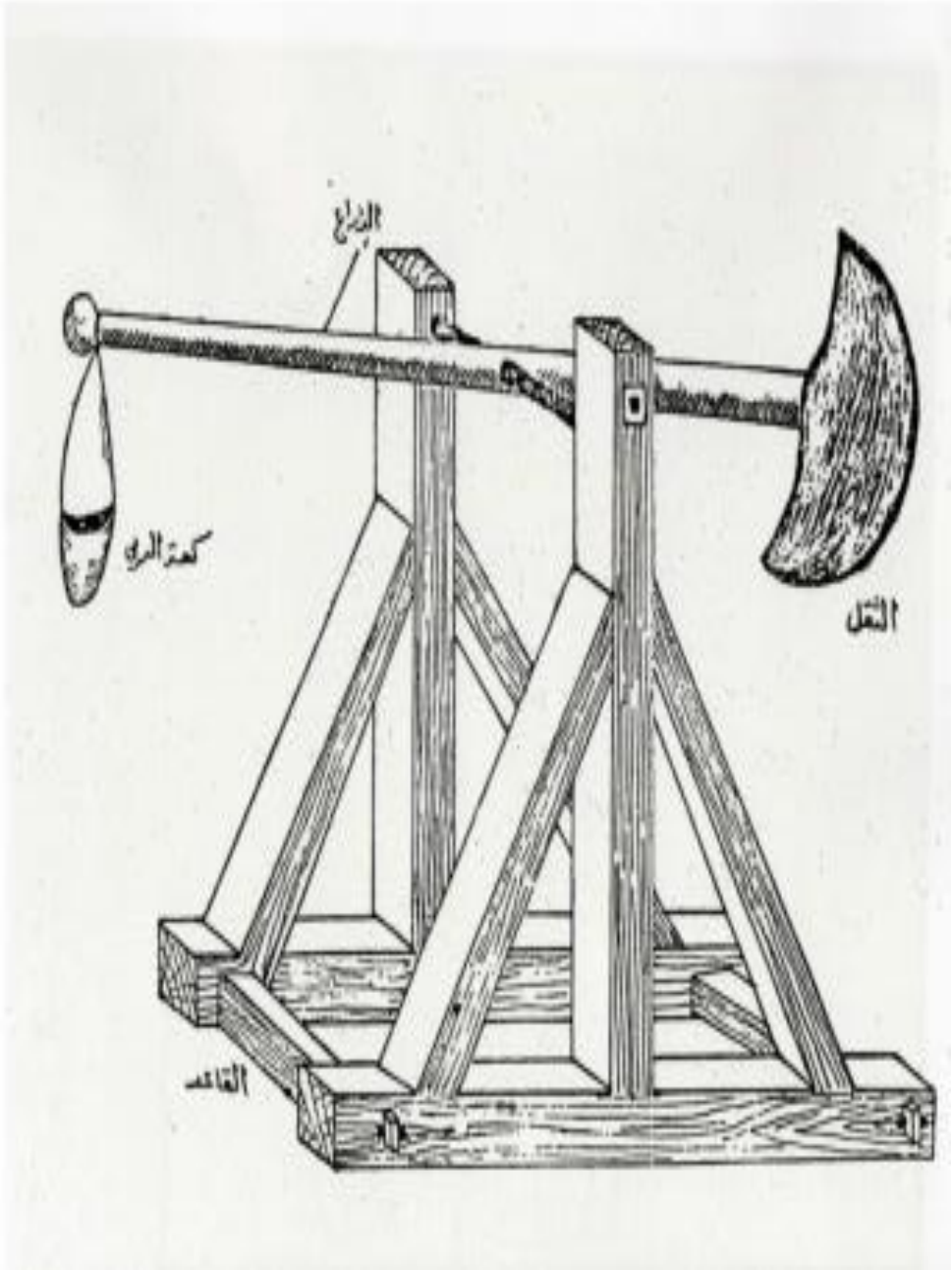

1

[1] – الطائي عادل عواد : المرجع السابق ، ص 162

الملحق رقم 05: المنجنيق

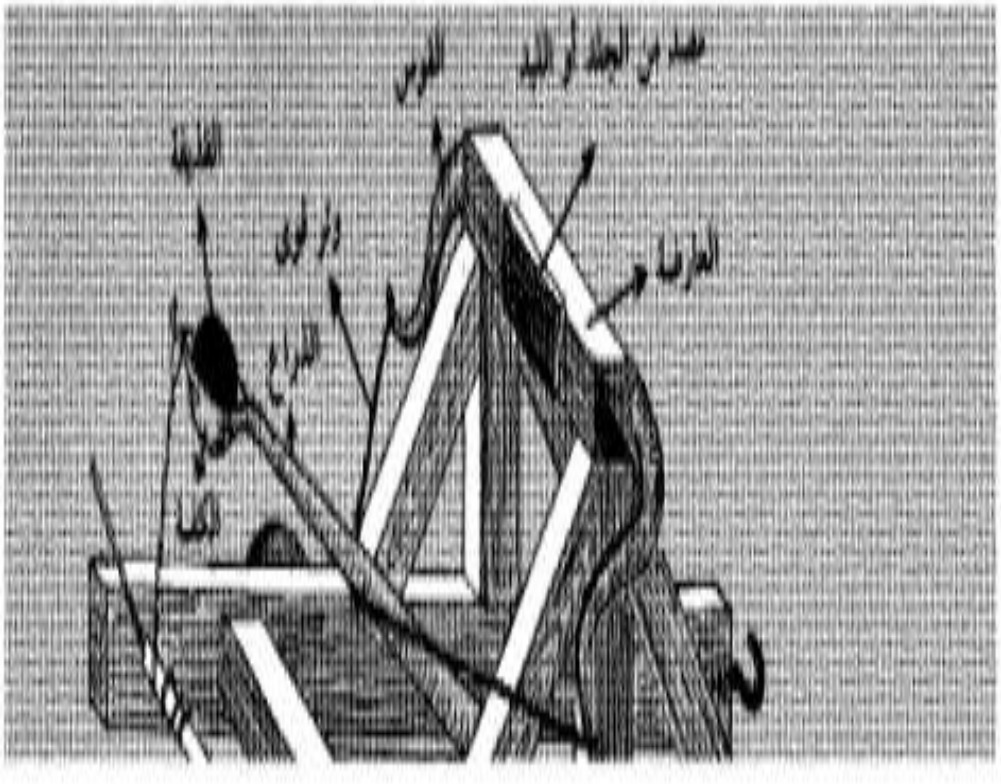

1

[1] – محمود شيت خطاب : المرجع السابق ، ص 159

الملحق رقم 06:العرادة

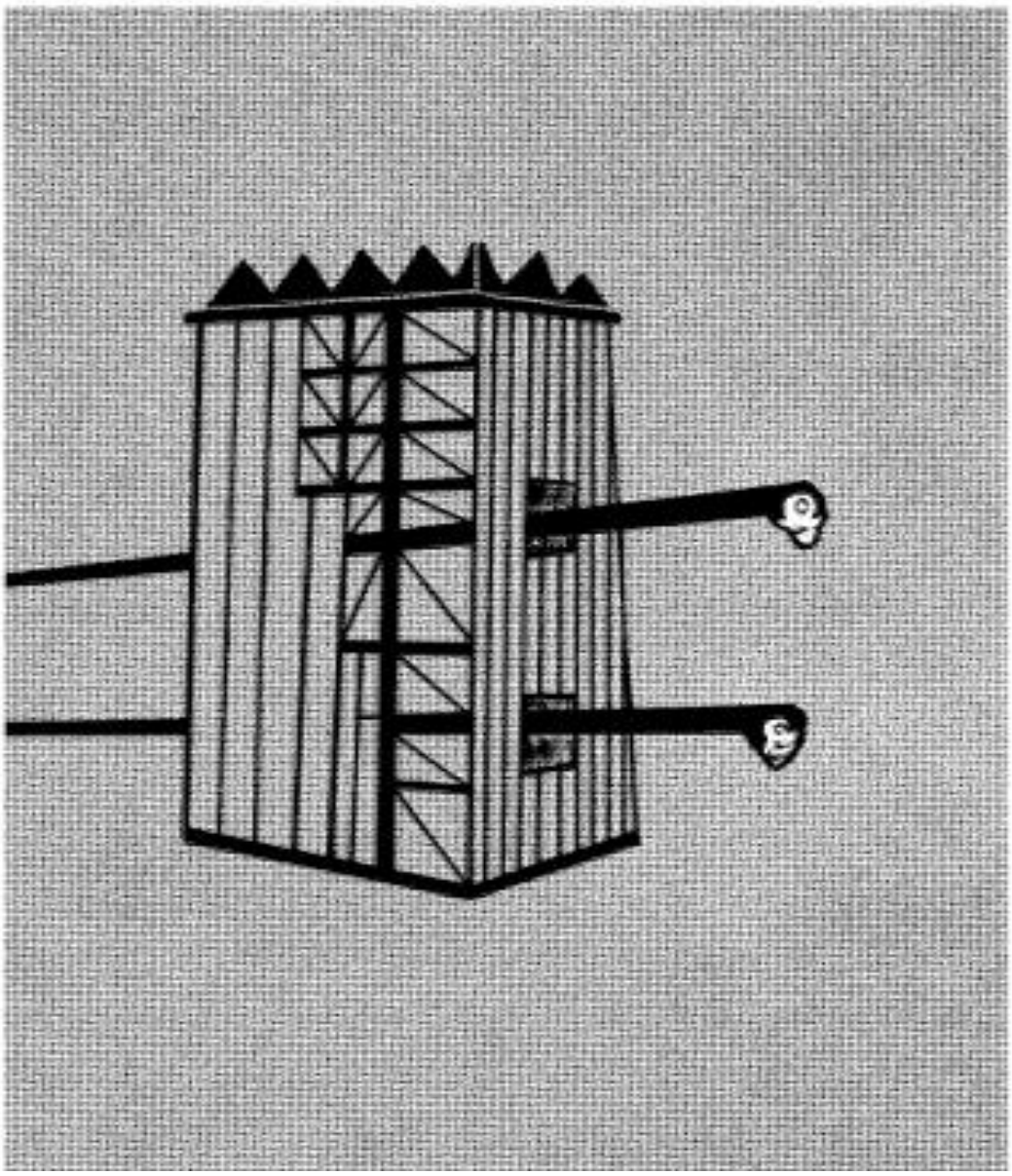

1

[1] محمود شيت خطاب : المرجع السابق ، ص 169

الملحق رقم 07:الدبابة

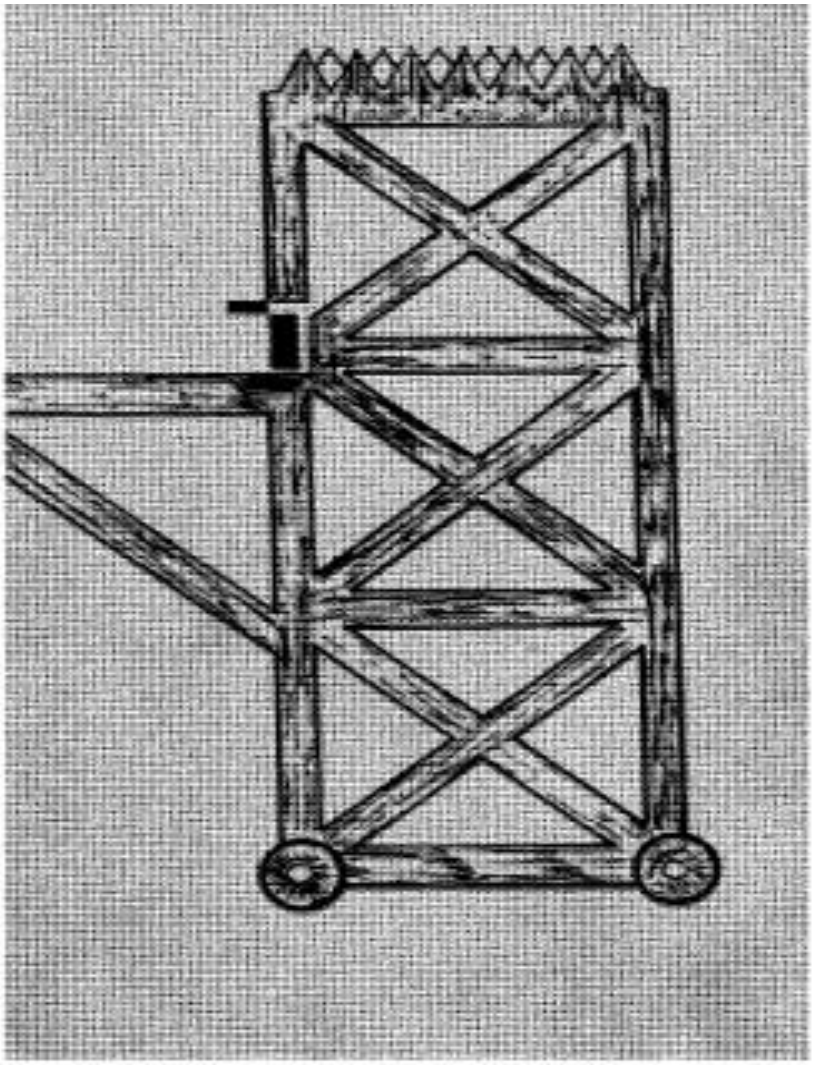

1

[1] – محمود شيت خطاب : المرجع السابق ، ص 173

الملحق رقم 08:الدرع

1

[1] – الطائي عادل عواد : المرجع السابق ، ص 164

الملحق رقم 09:حصن منتقوط

1

[1] http://twittre.com/ssasgh/status/ تاريخ 2017/04/12، على الساعة 17:40

الملحق رقم 10: سور اشبيلية

1

[1]– السيد عبد العزيز سالم : المساجد والقصور في الاندلس ، ص 180.

الملحق رقم 11: قلعة جابر

1

[1] – محمد عبد الله عنان : الاثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال ، ص 69

الملحق رقم 12: برج الذهب

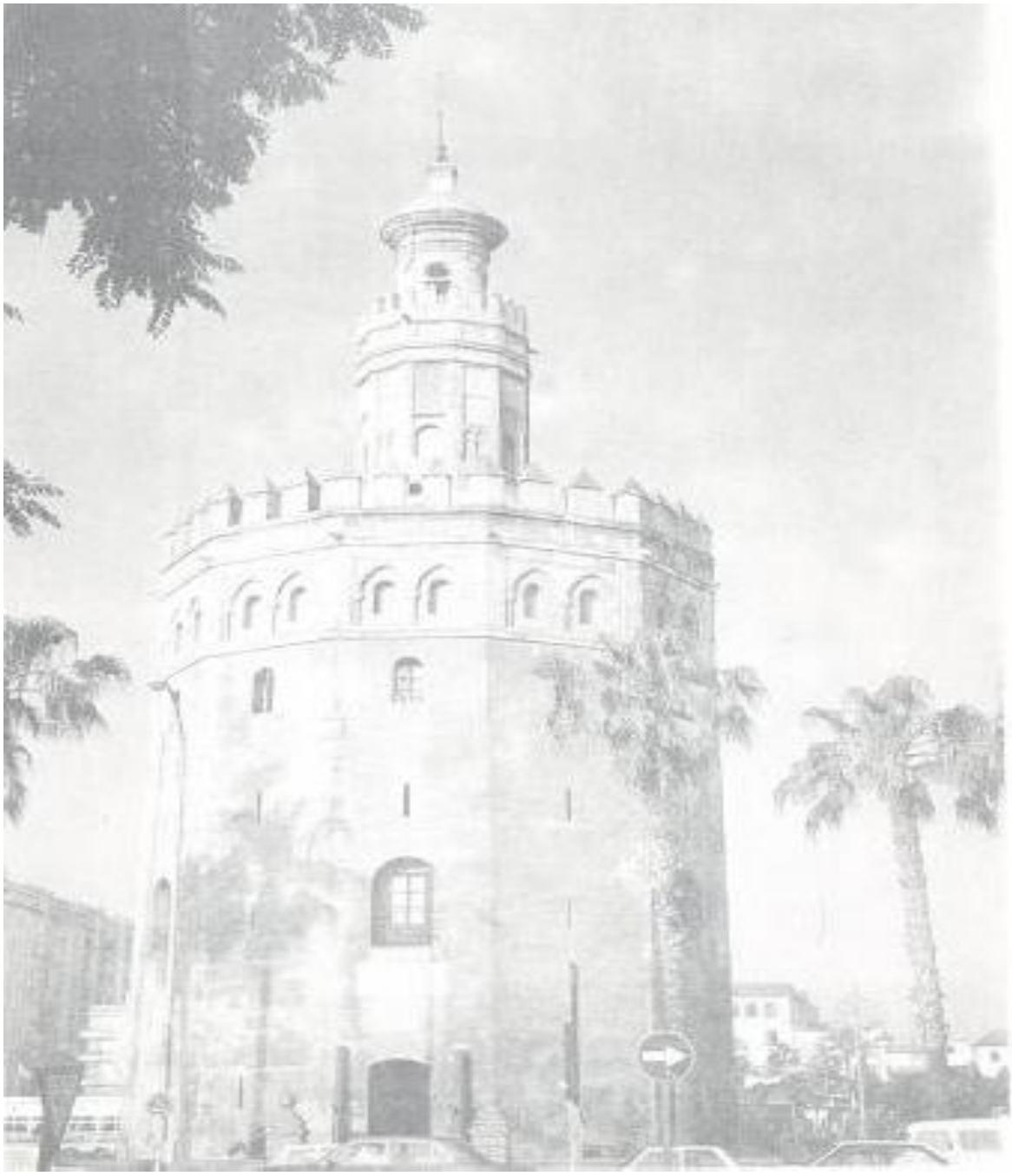

1

[1] – السيد عبد العزيز سالم : المساجد والقصور في الاندلس ، ص 193

الملحق رقم 13: اسبانتا بروس

1

[1]– ماجد بهاء الدين : تاريخ المغرب والاندلس ، مجلة كان التاريخية ، العدد 32، شعبان ، جوان ، 1437 هـ / 2016 م ، ص 158.

قائمة المصادر والمراجع

- **القران الكريم**

اولا : المصادر

1.إبن أبي الزرع: **الأنيس المطرب في روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ فاس**، صور للطباعة، الرباط،1972

2.الادريسي: **وصف المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، مأخوذة من نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، نشر دوزي ودي خويه، المطبعة الشرقية، لندن 1866، أمستردام 1969.

3.أبي بكر الزهري: **كتاب الجغرافيا**، تح محمد حاج صادق ، د. ط، دار الثقافة الدينية، بور سعيد، د س.

4.التميمي الحموي: **مفرج الكروب في اختيار بني ايوب**،ج2، دار الكتب والوثائق القومية المطبعة الأميرية القاهرة1957.

5. جماعة الحموي: **مستند الاجناد في ألات الجهاد ومختر في فضل الجهاد وفضائل الرمي في سبيل الله** ، تح اسامة ناصر النقشبندي، دار الوثائق للطبع والنشر، دمشق، 1984 .

6.الحميري : **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح احسان عباس، مكتبة لبنان بيروت ، 1984 .

7.الحميري : **صفة جزيرة الأندلس مأخوذة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار**، نشرها ومدحها ليفي بروفنسال، دار الجيل، ط2، بيروت، 1988م .

8.ابن حيان القرطبي: **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، تح عبد الرحمان حجي، دار الثقافة، بيروت ،(دس).

9.ابن خلدون عبد الرحمان : **العبر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ، دار الفكر ، لبنان ، 1981 ، ج 6.

10. السلاوي الناصري: **الاستقصاء أخبار دول المغرب الاقصى الدولتان المرابطية والموحدية**،ج2، الدار البيضاء للنشر،1418هـ/1997م.

11. ابن صاحب الصلاة: **المن بالامامة**، تح عبد الهادي تازي، دار الغرب الإسلامي،3، بيروت، 1987 .

12. الطرطوشي أبو بكر: **سراج الملوك**، تح محمد فتحي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة.

13. القلقشندي ابي العباس أحمد: **صبح الاعشى في صناعة الانشاء** ، دار الكتب المصرية ،مصر ،1340هـ-1922م، ج5 .

14. عبد الرحمان ابن خلدون: **المقدمة**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 2001

15. عبد الواحد المراكشي: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، تح وتع محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 1994

16. ابن عبيد البكري: **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب حر من المالك والممالك**، (د ط) ، (د ن) بغداد، ص196.

17. ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب**، ، تح ج س كولان اليفي بوفنسال، دار الثقافة، ط2، لبنان 1980.

18. ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب**، ج4، ط3، دار الثقافة بيروت، 1988م .

19. ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين**، ط1، دار الثقافة للنشر بيروت،1406هـ/1985م.

20. ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب**،ج1،ط3، دار الثقافة بيروت، 1983 .

21. ابن القطان المراكشي: **نظم الجمان** ، تح محمد علي مكي،ط2، دار العرب الإسلامي ،(دب)،1990.

22. ابن الكردبوس : **الاكتفاء في أخبار الخلفاء**، تح صالح الغامدي ، دار نشر الجامعة الإسلامية بمدينة المنورة، ط1،1429هـ/2008م.

23. لسان بن خطيب: **أعمال الاعلام**، تحقق احمد مختار العبادي، دار البيضاء للنشر والتوزيع، دار البيضاء، 1964 .

24. مرتضي بن علي الطرطوسي: **تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسواء**، تح كلود كاهن، التراث العربي، (د،ب)،(د،ط)،(د،س).

25. المقري التلمساني: **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن خطيب**، ج1،تح احسان عباس، دار الصادر، بيروت 1968 .

26. ابن منظور: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت711هـ)، **لسان العرب**، ط1، المطبعة العمبرية ببولاق مصر الغربية، 1303هـ ج12.

27. ابن منكلي محمد الناصري: **الحيل في الحروب وفتح المرائن وحفظ الدروب**، تح نبيل محمد عبد العزيز أحمد، مطبعة دار الكتب المصرية، ط1، القاهرة2000.

28. مؤلف مجهول : **الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية**، ثقفة الدكتور سهيل زكار، دار الرشاد الحديثة.

29. مؤلف مجهول: **ذكر بلاد الأندلس** ج1، تح لويس مولينا، مدريد 1983.

30. ابن الهرتمي صاحب المأمون: **مختصر السياسة الحروب**، تحقق عن عبد الرؤوف عون، المؤسسة المصرية للطبع القاهرة، 1961 .

31. ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، دار الصادر بيروت، 1977م.

ثانيا : المراجع

1- المراجع العربية

1. إبراهيم أحمد العدوي: **الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط** ، مكتبة نهضة مصر ، مصر (د،ط)،(د،س).

2. احمد العزاوي : **رسائل موحدية** ، ج1، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية ، القنيطرة المغرب ، ط1، 1955م .

3. أحمد المختار العبادي: **صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس**، ط1،منشأة المعارف الاسكندرية 2000.

4. احمد مختار العبادي : **دراسات في تاريخ المغرب والاندلس** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية مصر، (د ط)، (د س).

5. بطرس البستاني: **دائرة المعارف** مج9، طبعة بيروت ، (د س).

6. حسن أحمد محمود: **قيام دولة المرابطين**، دار الفكر العربي، القاهرة (د.س)

7. حسن مؤنس: **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة الأسرة، (د.ط)،(د.ب)،2004م

8. حفصة معروف: **الفكر العسكري عند الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي**، دار شاطبي لنشر والتوزيع والطباعة، بوزيعة الجزائر، 2013 .

9. فتحي زغروت: **الجيوش الإسلامية وحركة التغير في دولتي المرابطين والموحدين (المغرب والأندلس)**، ط1، دار النشر والتوزيع الإسلامية ، مصر، 2005.

10. درويش النخيلي: **السفن الإسلامية على حروف المعجم**، دار المعارف، الإسكندرية – مصر ، ط2، 1979.

11. سامية مصطفى محمد مسعد: **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في اقليم غرناطة في عصري المرابطين والموحدين 484هـ-650هـ/ومن 1095-1553 م** ، ط 1 ،2003م، كلية الآداب، جامعة الزقاريق .

12. السيد عبد العزيز سالم : **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي** ، ط 2 ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ،1999.

13. السيد عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي: **تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية لطباعة والنشر، بيروت – لبنان،1969.

14. السيد عبد العزيز سالم: **المساجد والقصور في الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع (د،ط) الإسكندرية 1986م .

15. السيد عبد العزيز سالم: **تاريخ المسلمين وآثارهم بالأندلس (من فتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة)**، مؤسسة شباب الجامعة (د،ط)، الإسكندرية،1997.

16. السيد عبد العزيز سالم: **تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة اسطول الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة للنشر وطباعة، الأسكندرية – مصر،ط1، 1984 .

17. السيد عبد العزيز سالم: **في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس**، (د.ط) ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ،1985 .

18. شاكر مصطفى: **الأندلس في التاريخ**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 1991.

19. الصلابي محمد علي: **تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في شمال الإفريقي**،ط3، دائرة المعارف، لبنان1430هـ/2009م.

20. الطاهر قدوري: **جوانب من تاريخ البحرية المغربية في العصر الوسيط** ، ط1، مطبوعات الهلال، وجدة، 2005.

21. عبد السلام الجعماطي ، **دراسات في تاريخ الملاحة البحرية وعلوم البحار بالغرب الاسلامي** ، دار الكتب العلمية ، ط1 ن بيروت ن لبنان ، 2012 .

22. عبد الفتاح عبادة: **سفن الأسطول الإسلامي وأنواعها ومعدتها**، مطبعة الهلال، مصر ،1913.

23. عبد الوهاب الحمادي: **دروب أندلسية**، ط2،نشر في الأمارات، 2014

24. عز الدين موسى: **النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال ق 6هـ**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2003 .

25. عصمت عبد اللطيف دندش: **الأندلس في نهاية المرابطين مستهل الموحدين عصر ملوك الطوئف الثاني**، ط1دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان 1988.

26. عون عبد الرؤوف: **فن الحربي في صدر الإسلام**، دار المعارف، ط1، مصر 1961

27. محسن محمد حسن: **الجيش الايوبي في عهد صلاح الدين**، تركيبة تنظمية اسلحته وابرز المعارك التى خاضها، أراس للطبع والنشر، اربيل.

28. محسن محمد حسين، **الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين**،ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت،1986.

29. محمد أحمد أبو الفاضل : **تاريخ مدينة المرية الإسلامية في العصر الإسلامي** ، (د.ط) ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 1996 .

30. محمد عبد الله عنان : **الأثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال**، دراسة تارخية اثرية ط2، مكتبة الخانجي بالقاهرة 1997

31. محمد عبد الله عنان: **دولة الإسلام في الأندلس**،ج1 مطبعة المدني،ط2،القاهرة مصر

32. محمد علي الصلابي: **الجوهر الثمين في معرفة دولة المرابطين** ، ط1، دار النشر والتوزيع الإسلامية، القاهرة 2003.

33. محمد علي الصلابي: **صفحات من التاريخ الإسلامي في شمال افريقي دولة الموحدين**، دار البيارق للنشر، عمان (د.س).

34. محمد علي الصلابي: **فقه التمكين عن دولة المرابطين**، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع وترجمة، ط1، القاهرة 2006م.

35. محمود شيت خطاب: **العسكرية العربية الإسلامية، عقيدة وتاريخها، وقادة وتراثا ولغة وسلاحا**، طبعة خاصة بالحرس الوطني السعودي.

36. يوسف خلف عبد الله: **الجيش والسلاح في العهد الاشوري الحديث**، جامعة بغداد، 1977.

2- المراجع المعربة

1. ج س. كولان: **الأندلس**، تر، عبد الحميد يونس وأخرون، دار الكتاب اللبناني،ط1، بيروت،1980

2. ليوبولدو توريس بالباس: **الفن المرابطي والموحدي**، تر سيد غازي، دار المغارب (د،ط)، مصر 1971.

3. يوسف أشباخ: **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، تر محمد عبد الله عنان، ج2، المركز القومي للترجمة، القاهرة،2014

ثالثا: الرسائل الجامعية

1.اسماء قاسمية وزهية مداح : **العمارة العسكرية في بلاد الأندلس خلال عهدي المرابطين والموحدين ق 5-7هـ/11-13م**،مذكرة لنيل شهادة المستر الأكاديمي في التاريخ الوسيط، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2017/2016

2.جهاد غالب مصطفى الزغول: **الحرب والصناعات في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة**، رسالة لنيل شهادة ماجستير، الاردن،1994.

3.خميسي بو لعراس: **فن الحرب بالغرب الإسلامي خلال عهدي المرابطين والموحدين**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة باتنة، 1435هـ/2014م.

4.سحر المجالي : **الجيش الاندلسي (138-422 هـ / 756-1041 م)** ،رسالة قدمت لاستكمال متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ ، كلية الدراسات العليا في الجامعه الاردنية ، 1995م.

5.صديق عبد الجبار: **سقوط الدولة الموحدية دراسة تحليلية في الاسباب والتداعيات**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة تلمسان، 1435هـ،/2014م.

6.عمر زعل المزايدة: **الحياة الاقتصادية في الأندلس في عهد الخليفة الناصر** ، رسالة دكتوراه جامعة مؤتة 2009م.

7.عيسى بن الذيب: **المغرب والأندلس في عهد المرابطين دراسة إجتماعية واقتصادية**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط 2009/2008

8.محمد الساسي هميسي محمد الطيب حانوتي: **البحرية الأندلسية في عهد الخلافة الأموية (316-422)** مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ الوسيط والحديث كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي 2016-2017 .

9.محمد مجيد السعيد: **الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس**، اطروحة دكتوراه جامعة القاهرة، 1974.

10. وردة العابد: **القيادة العسكرية في الثغرين الادنى والاعلى بالأندلس في قرن5هـ حتى الربع الأول من ق 6هـ**، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة قسنطينة 2008/2007م.

رابعا: المجلات والدوريات

1. حسين مؤنس: **مجلة الدراسات الإسلامية**، مج2، مدريد، 1955
2. حفصة معروف: **المعارك البحرية في العهد الموحدي**، مجلة عصور، مخبر البحث العلمي مصادر وتراجم، العدد20، جامعة وهران – الجزائر، جانفي – جوان 2013.
3. الطائي عادل عواد: **تسليح الجيش المرابطين**، مجلة BIBLID،العدد21، العراق 2014م.
4. علي قنبر إلياس : **بنو ميمون قادة الأسطول المرابطي و الموحدي (508-599هـ/1115-1202م)** ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، جامعة الموصل ،العدد 2، المجاد 10، 2010 .
5. ماجد بهاء الدين : **تاريخ المغرب والاندلس** ، مجلة كان التاريخية ، العدد 32، شعبان ، جوان ، 1437 هـ / 2016 م

خامسا : المواقع الالكترونية

1- http://twittre.com/ssasgh/status/ تاريخ 2017/04/12، على الساعة 17:40

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان 5

قائمة المختصرات 6

مقدمة 8

مدخل: حضارة الاندلس وموقعها الجغرافي

-1- الموقع الجغرافي الأندلس: 6

-2- جوانب من حضارة الأندلس في عهد المرابطين والموحدين: 7

الفصل الأول: الأسلحة البرية

المبحث الأول: الأسلحة الهجومية الخفيفة 11

المبحث الثاني: الأسلحة الهجومية الثقيلة 18

المبحث الثالث: الأسلحة الدفاعية الخفيفة 24

الفصل الثاني: المنشآت العسكرية ببلاد الأندلس

المبحث الأول: المنشآت العسكرية المرابطية ببلاد الأندلس: 31

المطلب الأول: الحصون والقلاع 31

المطلب الثاني: الأسوار والأبواب 33

المطلب الثالث: الأبراج 35

المطلب الرابع: الخنادق 35

المبحث الثاني: المنشآت العسكرية الموحدية ببلاد الأندلس 38

المطلب الأول: الحصون والقلاع 38

المطلب الثاني: الأسوار والأبواب 39

المطلب الثالث: الأبراج 41

المطلب الرابع: الخنادق: 42

الفصل الثالث: الأسلحة البحرية في العصر المرابطي والموحدي

المطلب الأول: توفر المواد الاولية بالأندلس 46

المطلب الثاني: صناعة السفن 47

المبحث الثاني: أنواع السفن والأسلحة البحرية 51

المطلب الأول: أنواع السفن 51

المطلب الثاني: تجهيزات السفن الحربية 54

المبحث الثالث: الموانئ والتحصينات الساحلية 57

المطلب الأول: التحصينات الساحلية (الربطات والمحارس) 57

المطلب الثاني: الموانئ 58

خاتمه 62

الملاحق 65

قائمة المصادر والمراجع 80

تم بحمد الله